رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد مايو ٢٠٢٥

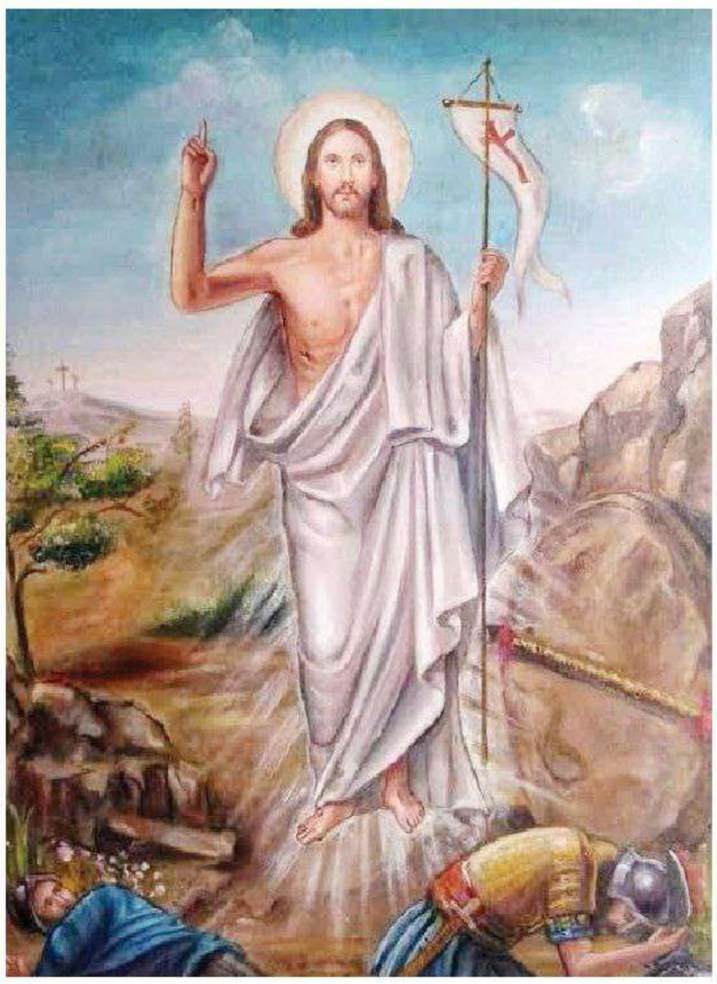

خريستوس آنيستى
آليثوس آنيستى
Πιχριστος ανστωνϥ
ϧεν ογμεθμηι ανστωνϥ

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اهنئكم جميعا بعيد القيامة المجيد لهذا العام ٢٠٢٥. أهنئ كل الإيبارشيات والكنائس والأديرة القبطية في مشارق الأرض ومغاربها. أهنئ كل الآباء المطارنة والآباء الأساقفة والآباء الكهنة والآباء الرهبان. أهنئ كل الشمامسة وأعضاء مجالس الكنائس في كل مكان. وأيضًا أهنئ كل الأسر القبطية التي تحتفل بعيد القيامة المجيد، كل أسرة، كل أب وكل أم. أهنئ الشباب، والخدام، والخادمات، أهنئ الكبار والصغار. أهنئكم بهذا العيد المفرح الذي نحتفل به سنوياً.

في حياة السيد المسيح محطات كثيرة. في أثناء خدمته الجهرية والتي امتدت الى أكثر من ثلاث سنوات، كانت هناك محطات عظيمة من المعجزات، واللقاءات، والتعليم، والامثال. التي تقابل فيها السيد المسيح مع تلاميذه ومع جموع كثيرة، سواء فرادى أو مجموعات عبر هذه الخدمة. فمن هذه المحطات الكبيرة، المحطة التي جمع فيها تلاميذه وذهبوا الى منطقة قيصرية فيلبس (متى ١٦: ١٣) في شمال فلسطين. وهناك سألهم: مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟ (متى ١٦: ١٣) فأجابوه. وسألهم السؤال التالي: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ (متى ١٦: ١٥). فكانت إجابة القديس بطرس الرسول: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (متى ١٦: ١٦). وهذه الشهادة كتبت في البشائر الأربعة بصياغات مختلفة، ولكنها كتبت في ضوء القيامة المجيدة: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ (متى ١٦: ١٦). كانت هذه من أهم المحطات في حياة التلاميذ. وبعدها بدأ الحديث عما سيتم خلال الأسابيع والشهور التالية، وذلك في حياة خدمة السيد المسيح من أنه يسلم ويصلب ويدفن ثم يقوم.

ثم جاءت محطة التجلي وهي محطة جمع فيها ثلاثة من التلاميذ (متى ١٧: ١-١٣)، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. بطرس يمثل الإيمان، ويعقوب يمثل الجهاد، ويوحنا يمثل المحبة الإلهية. وعلى جبل طابور، تقابلوا مع السيد المسيح وحضور موسى النبي وايليا النبي (متى ١٧: ١-١٣). وكان هناك حواراً وكان أهم ما فيه: جيد يا رب أن نكون ههنا (متى ١٧: ١-١٣). وهذا يعتبر قبس من الأبدية ونور من الأبدية. وهذا ما جعل بطرس الرسول يطلب صناعة ثلاثة مظال لكي تمتد إقامتهم في هذا المشهد المضيء والمفرح.

بعد حادثة التجلي، كما نقرأ في إنجيل معلمنا يوحنا، أو في البشائر الأربعة بصفة عامة، وربما ذكرها القديس مرقس الرسول في انجيله (مرقس ٩: ٩) بطريقة مختصرة. عندما تحدث أن ابن الانسان يسلم ويصلب

ويموت ويقوم من الأموات. فبدأ التلاميذ يتساءلون: ما هي القيامة من الأموات؟ حدث القيامة، أيها الاحباء، ليس حدثاً ماضيا في الزمن الماضي. وليس حدثًا تاريخيا فقط. ليس احتفالنا بالقيامة المجيدة مجرد احتفال يحدث تم في الماضي وانتهى. القيامة انطلاقة حقيقية للوجود الانساني. انطلاقة الانسان بعد أن صارت الخطية تدهمه وتسقطه وتكون عاقبتها الموت.

جاءت القيامة لكي ما تنتصر لنقول مع القديس بولس الرسول: "أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟" (١ كورنثوس ١٥: ٥٥).

قيامة السيد المسيح تختلف تماماً عن كل معجزات القيامة التي أقام فيها امواتًا، ابن أرملة نايين، أو ابنة يايرس، او اقامة لعازر حتى بعد أربعة أيام من تواجده في القبر. قيامة المسيح تختلف تمامًا لأنها قيامة للوجود الانساني. هي انطلاقة جديدة في حياة الانسان. وطوبى لِمَنْ يتمتع بهذه القيامة.

أيها الأحباء، دعوني أتوقف معكم عند المشاهد الأخيرة للقيامة. المشهد الأول، عند الصليب. وهو مشهد كله ألم وحزن وعذابات كثيرة. وكلنا اجتزنا فترة أسبوع الآلام بكل ما فيها من قراءات، ونغمات، والحان، ومعرفة وحياة مع المخلص، وعشنا معه ساعة بساعة. كانت محطة الصليب محطة ألم، ولكن هذه المحطة لها نهاية انتهت في القبر. صُلب المسيح على الصليب، على عهد بيلاطس البنطي، كما نقول في قانون الإيمان. ثم وُضع في قبر جديد لم يوضع فيه أحد من قبل، وصار القبر هو محطة قد تنتهي عندها كل الآمال أم محطة ليس فيها رجاء، انها محطة الموت. ورغم أن هذه المحطة لم تطل سوى ثلاثة ايام، ولكنها كانت أيام خوف وأيام فزع وأيام رعب. وعندما نقرأ في البشائر الأربعة، نشعر بهذه المخاوف. حتى التلاميذ أنفسهم كانوا في حالة خوف وهلع شديد. لكن الله لم يتركهم لبالوعة اليأس، بل في اليوم الثالث وفي فجر يوم الأحد قام من بين الأموات. والذي ههنا السيد المسيح، "لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ!" (لوقا ٢٤: ٦). وعندما نقرأ في إنجيل معلمنا يوحنا: "فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ" (يوحنا ٢٠: ٢٠). وكانت هذه الفرحة، هي فرحة القيامة التي يسعد بها الأنسان ويفرح بها.

تجليات القيامة ليست الفاظاً تقال انما حياة تعاش. في بداية كل يوم نقوم من النوم، وفي بداية كل تسبحة، نقول "قوموا يا بني النور،" أي يا بني القيامة. وتصير القيامة فعل وحياة وحضور يومي في حياة الأنسان. وعندما نعيش في القيامة، لا نعيش فيها فترة عيد القيامة فقط، ولكن فرحة القيامة، تمتد وتشع في كل كنيستنا وفي كل مناسبتنا، واعيادنا وأصوامنا، وعبر السنة الكنسية كلها: في صلاة باكر في كل يوم هي تمثيل للقيامة، ونقول بنورك يا رب نعاين النور. وفي كل اسبوع في يوم الاحد، نحتفل بهذا "اليوم الذي صنعه الرب." وفي كل شهر قبطي، نحتفل يوم ٢٩ منه بتذكارات البشارة والميلاد والقيامة. وفي كل سنة، نحتفل بعيد القيامة ليس يوماً واحدًا، ولكن عبر سبعة أسابيع، تكتمل باليوم الخمسين فيما نسميه بالخماسين المقدسة. ويصير احتفال القيامة ليس احتفال لساعة ولا ليوم ولا لشهر، ولكن عبر السنة جميعها. وفي كل طقوسنا، كمثل طقس الميطانيات، السجدات الى الأرض، عندما نسجد الى الارض ونقول، يا ربي يسوع المسيح ارحمني انا الخاطئ، يسجد الانسان ثم يقف ويقوم ويشهد ان القيامة هي التي اعطته هذه النعمة، أن يقوم من اخطائه ومن خطاياه.

فرحة القيامة يجب أن نعيشها جميعاً. ويجب أن نقدمها لكل أحد فينا. وكل واحد فينا لابد وأن يكون سبب فرح للآخرين. والسؤال الذي يمكن أن نقدمه لحضراتكم جميعًا: هل انت تفرح انسان كل يوم. هل تستطيع من خلال حياتك أو من خلال معنى القيامة المجيد فيك، أو علاقتك بمسيحك، ومن خلال حضورك في كنيستك، ومن خلال ممارسة الاسرار المقدسة، ومن خلال القراءة المقدسة في الانجيل، هل تقوم وتفرح كل انسان حولك؟ هل انت سبب فرح؟ القيامة تدعوك أن تكون سبب فرح لكل أحد.

ويستمر الفرح بالقيامة متمثلاً في كلمة هللويا. لا تنسوا أيها الاحباء اننا نكرر هذه الكلمة كثيراً في صلواتنا بالكنيسة. هللويا معناها، هللوا لله، اي افرحوا لله. فكل ممارستنا الروحية هدفها أن نفرح وهدفها أن نعيش القيامة. وكما قلت في بداية كلمتي، ان السيد المسيح عندما قام من بين الاموات، اراد أن يقدم لنا هذه الفرحة لتكن في حياتنا اليومية، لنشهد بها ونعلمها ونمارسها ونفرح بها. هذه القيامة المجيدة هي دعوة للفرح الدائم. كل الممارسات الروحية التي نقدمها هدفها الأخير هو، أن نفرح لكي ما يتم فرحنا في الابدية السعيدة.

والكتاب المقدس يقدم لنا فرح القيامة من خلال تقابلنا مع شخصيات ونماذج كثيرة. وفي هذه القيامة نفرح بهذه الشخصيات وبهذه النماذج، التي تتصور أمامنا في أحداث القيامة المجيدة. اننا نفرح بيوحنا الحبيب، التلميذ الوحيد الذي بقي مع المسيح حتى الصليب. وقد ائتمنه المسيح على امه، امنا العذراء مريم. فكان هذا درس في الوفاء وصورة من صور القيامة. نفرح أيضاً بمريم المجدلية التي كانت أول من ذهب للقبر. فعاينت وشاهدت المسيح القائم ودعته "ربوني" اي يا معلم (يوحنا ٢٠: ١٦). وهذا درس في الوفاء أيضاً. نشهد أيضاً في القيامة توما الشكاك. وقد ظهر السيد المسيح لتلاميذه في حضور توما بعد القيامة بأسبوع. وكان قد ظهر قبل ذلك في مرات أخرى. وكان توما هو التلميذ الذي دعاه الرب أن يضع اصبعه في مكان المسامير ويضع يده موضع الحربة فصرخ وقال: "ربي والهي" (يوحنا ٢٠: ٢٦ – ٢٨).

أيها الأحباء، اجعلوا فرح القيامة في حياتكم دائمًا. وأرجوه لكم في كل كنيسة وفي كل ايبارشية مع كل الذين يخدمون. تهنئتي ارسلها لكم من أرض مصر الحبيبة، وأقدمها لكم باسم كل أعضاء المجمع المقدس، وباسم كل الكنيسة القبطية الارثوذكسية هنا في مصر. لنفرح جميعاً بالقيامة المجيدة.

خريستوس آنيستى، آليثوس آنيستى

Піχριστος ⲁⲛⲧⲱⲛⲓ ϩⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲓ ⲁⲛⲧⲱⲛⲓ

تأملات فى القيامة

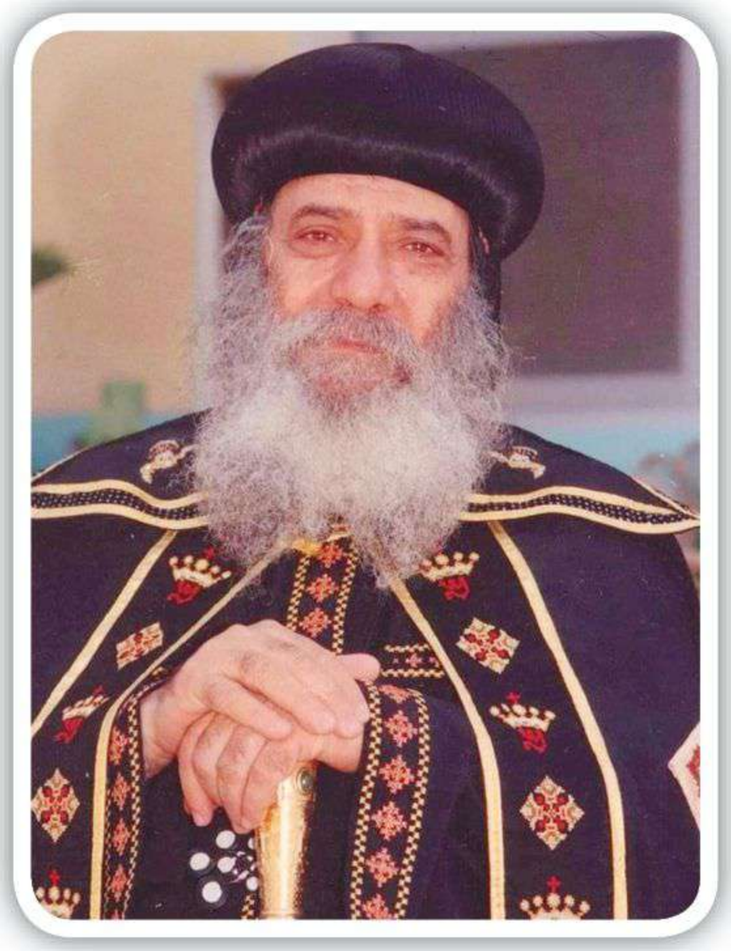

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

١- إن الله قد وعد الإنسان بالحياة الأبدية ووعده هو للإنسان كله ،وليس للروح فقط التي هي جزء من الإنسان.

فلو أن الروح فقط أتيح لها الخلود والنعيم الأبدي، إذن لا يمكن أن نقول إن الإنسان كله قد تنعم بالحياة الدائمة، وإنما جزء واحد منه فقط، وهو الروح، إذن لابد بالضرورة أن يقوم الجسد من الموت، وتتحد به الروح، لتكون إنسانًا كاملًا تصير له الحياة الدائمة.

ولولا القيامة لكان مصير الجسد البشري كمصير أجساد الحيوانات!!

ما هي إذن الميزة التي لهذا الكائن البشري العاقل الناطق، الذي وهبه الله من العلم موهبة التفكير والاختراع والقدرة على أن يصنع مركبات الفضاء التي توصله إلى القمر، وتدور به حول الأرض، وترجعه إليها سالمًا، وقد جمع معلومات عن أكوان أخرى..! هل يعقل أن هذا الإنسان العجيب، الذي سلطه الله نواح من الطبيعة، يؤول جسده إلى مصيره كمصير بهيمة أو حشرة أو بعض الهوام؟! إن العقل لا يمكنه أن يصدق هذا...

إذن قيامة الجسد تتمشَّى عقليًا مع كرامة الإنسان.

الإنسان الذي يتميز عن جميع المخلوقات ذوات الأجساد، والذي يستطيع بما وهبه الله أن يسيطر عليها جميعًا، وأن يقوم لها بواجب الرعاية والاهتمام، إذا أراد. فكرامة جسد هذا المخلوق العاقل لا بد أن تتميز عن مصير باقي أجساد الكائنات غير العاقلة غير الناطقة.

كذلك فإن قيامة الأجساد ضرورة تستلزمها عدالة الله.

الإنسان مخلوق عاقل ذو إرادة، وبالتالي هو مخلوق مسئول عن أعماله، وسيقف أمام الله، لينال ثوابًا أو عقابًا عما فعل خلال حياته على هذه الأرض إن خيرًا وإن شرًا، وقد تحدثنا عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت في أقسام أخرى. وهذا الجزاء عن عمل الإنسان، هل يعقل أن يقع على الروح فقط، أم على الإنسان كله بروحه وجسده؟

إن الروح والجسد اللذين اشتركا في العمل معًا، تقتضي العدالة الإلهية أن يتحملا الجزاء معًا أو يتنعما بالمكافأة معًا

٢- كان لابد يقوم المسيح

١-كان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن فيه كانت الحياة.

هكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي: «فيه كانت الحياة» (يو ١: ٤).. والذي فيه الحياة، لا يمكن أن يبقى ميتًا، بل إنه قال لمرثا «أنا هو القيامة والحياة... من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو ١١: ٢٥)، ما دام هو الحياة، فكيف إذن لا يقوم؟.. إنه يؤكد نفس المعنى بقوله «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦).. نعم كيف لا يقوم، هذا الذي قال عن نفسه ليوحنا الرائي «أنا هو الأول والآخر، والحي وكنت ميتًا، وها أنا حي إلى أبد الآبدين آمين... ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١: ١٨).. لهذا كله وبخ ملاك القيامة النسوة قائلًا: [لماذا تطلبن الحي من بين الأموات] (لو ٢٤: ٥).

٢- نعم، كان لا بد أن يقوم من الموت، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت، بمجرد أمره.

لقد أقام إيليا ميتًا، ولكن بسبع صلوات... وأقام أليشع ميتًا بصلوات أيضًا... أما السيد المسيح، فقد أقام ابنة يايرس، وابن أرملة نايين، ولعازر، بمجرد كلمة الأمر، إنه معطي الحياة... في إقامته ابنة يايرس، أمسك بيدها وقال لها: «طليثا قومي «الذي تفسيره: «يا صبية لك أقول قومي» وللوقت قامت الصبية ومشت (مر ٥: ٤١-٤٢).

٣- وكان لا بُد للمسيح أن يقوم، لأن قيامته نبوءة لا بُد أن تتحقق.

يقول الكتاب بعد شهادة بطرس للمسيح أنه ابن الله «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه، أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦: ٢١).. وبعد معجزة التجلي «فيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم يسوع قائلًا: لا تعلموا أحدًا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات» (مت ١٧: ١٩). وبعد أنشفي المصروع وقال «هذا الجنس لا يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم»، قال لهم وهم يترددون في الجليل: «إن ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الناس، فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٧: ٢٢، ٢٣).

وبعد أن شرح مثل الكرم، ومن جاء في الساعة الحادية عشرة، أخذ تلاميذه على انفراد وقال لهم: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ٢٠: ١٨، ١٩)، (لو ٩: ٣١-٣٣).

لهذا كله حدث تذكير بعد القيامة بذلك.

قال ملاك القيامة للمرأتين «إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب... ليس هو ههنا، لأنه قام كما قال» (متى ٢٨: ٥، ٦). وعبارة «كما قال «تعني ما تنبأ به عن نفسه من حيث قيامته في اليوم الثالث.

بل أن هناك نبوءات في العهد القديم عن قيامته من الأموات.

ولذلك فإن السيد المسيح قال لتلاميذه بعد قيامته «هذا هو الكلام الذي كلمتكم به، وأنا بعد معكم، إنه لا بد أن يتم ما هو مكتوب على في ناموس موسى والأنبياء والمزامير.، وقد

تحدثنا عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت في أقسام أخرى. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب... وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الموات في اليوم الثالث» (لو ٢٤: ٤٤-٤٦).

حقًا ما أكثر النبوءات عن ذلك نتركها الآن لمبحث آخر... ولعله بسببها نقول في قانون الإيمان «وقام من الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب».

ولعل من الرموز لهذه القيامة في العهد القديم: قصة يونان النبى:

فعندما طلب منه اليهود آية... قال لهم «جيل فاسق وشرير يطلب آية ولا تعطي له إلا آية يونان النبي... لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢: ٣٩، ٤٠).

٤- كان لا بد أن يقوم المسيح، لأن قيامته كانت في سلطانه هو:

لقد مات بإرادته... هو قدم نفسه للموت، ولم يكن مضغوطًا عليه في ذلك... وقد قال موضحًا هذا الأمر في عبارته الخالدة «إني أضع نفسي لآخذها أيضًا، ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها من ذاتي... لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها أيضًا» (يو ١٠: ١٧، ١٨).. حقًا ما أعجب هذه العبارة «ولي سلطان أن آخذها أيضًا «أي أن استرجع هذه الحياة التي وضعتها من ذاتي، ولم يكن لأحد سلطان أن يأخذني مني... إذن كان لا بُد أن يقوم، ويقوم بإرادته...

ولعلنا نسأل: لماذا وضع ذاته؟.. وما فائدة ذلك في القيامة..؟

٥- كان لا بد أن يقوم، لأن موته كان مجرد وضع مؤقت، لأداء رسالة مزوجة.

كان ممكنًا أنه لا يموت بحسب طبيعته، ولأن الموت هو أجرة الخطية (رو ٦: ٢٣). وهو لم تكن له خطيئة تستحق الموت... ولكنه قبل أن يموت عوضًا عنا، لكي يفدينا بموته، كما قال الرسول «متبررين مجانًا بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه... من أجل الصفح عن الخطايا السالفة» (رو ٣: ٢٤، ٢٥).

كانت هذه هي الرسالة الأساسية للموت، أي الفداء... وماذا أيضًا..؟

وكان لا بد بعد الفداء، أن يذهب ويبشر الراقدين على الرجاء، ويفتح باب الفردوس، وينقل هؤلاء الراقدين من الجحيم إلى الفردوس... وفي هذا يقول القديس بطرس الرسول:

«فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ» (١ بط ٣: ١٨، ١٩).. نعم كرز لتلك الأرواح بالخلاص، ونقلها إلى الفردوس، كما نقل اللص اليمين.

ويقول القديس بولس الرسول: «وأما أنه صعد، فما هو إلا أنه نزل أيضًا أولًا إلى أقسام الأرض السفلي، الذي نزل هو الذي صعد أيضًا فوق جميع السموات» (أف ٤: ٩، ١٠).

٦- وكان لا بُد أن يقوم المسيح، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

حتى عندما مات... تقول القسمة السريانية: انفصلت روحه عن جسده... ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن روحه ولا عن جسده... روحه المتحدة باللاهوت نزلت إلى أقسام الأرض السفلي، وكرزت للأرواح التي في السجن، وأصعدتها إلى الفردوس...أما جسده فبقي في القبر متحدًا بلا هوته أيضًا... فهو قد مات بشريًا من جهة انفصال الروح عن الجسد، ولكنه كان «محيي في الروح».. كانت له الحياة الثابتة في اللاهوت، والتي من أجلها صرخ نيقوديموس وهو يكفنه «قدوس الله... قدوس القوس... قدوس الحي الذي لا يموت.

نعم كان لا بد أن يقوم هذا الجسد المتحد باللاهوت... وما كان ممكنًا أن يستمر في الموت.

إن الموت لم ينتصر عليه مطلقًا، وما كان ممكنًا أن ينتصر عليه... بل أنه بموته داس الموت، أي داس على هذا الموت الذي انتصر على كافة البشر، فنجاهم السيد من هذا الموت بموته عنهم، ودفع ثمن خطاياهم... وهكذا قضى على سلطان الموت.

٧- وهذا الذي قضى على سلطان الموت بموته، كان لا بد أن يقوم.

كان لا بُد أن يقوم، ليعلن انتصاره على الموت بقيامته، وليعلن للناس جميعًا أنه لا شوكة للموت، حسب تسبحة بولس الرسول ««أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟»» (١ كو ١٥: ٥٥).

٨- وكان لا بد للمسيح أن يقوم، لكي يعزي التلاميذ ويقويهم.

كان لا بد أن يقوم، لكي يزيل النتائج المرعبة التي نتجت عن صلبه، حيث خاف التلاميذ واختفوا في العلية، وتشتت باقي المؤمنين به خائفين من اليهود وبطشهم... وأنكر من أنكر، وشك من شك... وكان لا بُد أن يقوم المسيح لكي يقوم بعملية ترميم لإيمان الناس، ويشجعهم لكي يستمروا في إيمانهم، ويصمدوا أمام اضطهادات اليهود... وهكذا كانت قيامته أكبر دافع لهم على الكرازة.

٩- وكان لا بد له أن يقوم، ليثبت أنه ليس إنسانًا عاديًا يموت كباقي الناس.

جميع الناس يموتون، ويستمرون هكذا منتظرين القيامة العامة، لكي يقوموا... أما السيد المسيح فكان لا بد أن يقوم مباشرة، وإلا حسبوه إنسانًا عاديًا... إن قيامته قد أثبت لاهوته، وبخاصة أنه قام بذاته دون أن يقيمه أحد.

١٠- وكان لا بُد أن يقوم المسيح، ليكون الباكورة التي على شبهها يقوم الكل.

وهكذا قال القديس بولس «الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ... لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا [أيضًا] فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ... الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ.» (١ كو ١٥: ٢٠-٢٣).

ويتكلم عن أهمية قيامة المسيح، فيقول «وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ! إِذًا الَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا!» ويستطرد: «إِنْ كَانَ لَنَا فِي هذِهِ الْحَيَاةِ فَقَطْ رَجَاءٌ فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّنَا أَشْقَى جَمِيعِ النَّاسِ.» (١ كو ١٥: ١٧-١٩).

١١- نعم... كان لا بُد أن يقوم المسيح، لكي يؤسس المسيحية.

ولكي يمكث مع التلاميذ أربعين يومًا يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله (أع ١: ٣)، ويضع لهم قواعد الإيمان... ويسلمهم الأسرار والطقوس، وينفخ في وجوههم قائلًا «اقبلوا الروح القدس... من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتموها عليهم أمسكت» (يو ٢٠: ٢٢، ٢٣).. ثم يعدهم بحلول الروح القدس عليهم لكي ينالوا قوة، ويكونوا له شهودًا في أورشليم وكل اليهودية وإلى أقصى الأرض» (أع ١: ٨).. ثم بعد ذلك يعهد إليهم بالكرازة قائلًا «اذهبوا إلى العالم اجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها... من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٥، ١٦).. «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به... وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ١٩، ٢٠).

أيتها القيامة المجيدة.. احكى لينا.. واعملى فينا

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

أيتها القيامة المجيدة إحكي لينا...

ترى من الذي يخبرني عن القيامة..؟!

قلت «أسأل الذين أقامهم المسيح بسلطان لاهوته..؟!

هل أسأل لعازر؟! أم إبنة يايرس..؟! أم إبن أرملة نايين؟!

هم أجابوني.. نحن لم نذق طعم القيامة التي يُلبس فيه الأجساد النورانية..؟! نحن ذقنا طعم ظلال الموت ساعات وأياماً قليلة.. ثم عدنا إلى الأرض مرة أخرى.. لم نذق طعم القيامة؟!

نصحوني.. إسأل القيامة هي التي تخبرك عنها.. عن ملكها؟!

فرجعت إلى نفسي متحيراً.. أسأل أين هي القيامة؟! وكيف أتلاقى معها وأنا أتمشى على الأرض..؟! كيف أمسكها.. وأنا مربوط بجسد ترابي؟!.. كيف أسبق أيامي وأدفن جسدي وينحل لأنه ترابي؟! وهل أقدر أن ألبس جسداً نورانياً..؟! تساؤلات عديدة في قلبي؟! أفكار كلها أشتياقات نحو حياة أرقى.. وأبقى..؟! وجدت نفسي كطفل صغير يسأل بلهفة عن ما هو أكبر من الإدراك..؟! وتذكرت أطفال مدينة أورشليم الذين هتفوا.. خلصنا يا بن داود.. أوصنا في الأعالي..

قلت كل الذين قالوا خلصنا يا بن داود.. ارحمنا يا بن الله.. كلهم كانوا أصحاب أمراض ومتاعب جسدية..؟! لكن هؤلاء الأطفال ترى ما هي متاعبهم..؟! هم استطاعوا أن يفرحوا قلب المسيح.. لأنهم هتفوا بما هو أكبر من إدراك الكبار..؟! يريدون الخلاص من الخلاص الدهري..؟! الخلاص من مسببات المتاعب والآلام التي وردت من الخطية..؟! يريدون الفرح الذي لا ينطق به..؟!

وقلت أيضاً الأطفال الذين هتفوا حقاً هم يعاينون الله كل حين.. وعرفوا أنه ليس بأحد غير المسيح يتم الخلاص؟! كما هو مكتوب «ليس بأحد غيره الخلاص.. لأنه ليس إسم آخر تحت السماء.. قد أعطي بين الناس.. به ينبغي أن نخلص» (أع٤: ١٢). وإن سكت هؤلاء الأطفال، لنطقت الحجارة.. لأن الطبيعة كلها كانت تئن وتتمخض لأجل الخطية..؟!

أغلقت أبوابي.. وجلست أفكر فيما علمتني إياه الكنيسة عن أفراح القيامة.. فذهبت مسرعاً بأفكاري إلى قبر المسيح.. ورأيت الأكفان.. والقبر الفارغ.. وقلت حقاً بصمت عجيب كانت القيامة.. وخرجت منتصرة وقوية؟!

من عند المقبرة.. عرفت أن القيامة هي التي تنزع الأنين.. وتمسح كل دمعة عرفت هذا.. من كلمة المسيح لمريم التي ذهبت إلى القبر والظلام باق.. كلمة «لا تبكين».

تكلمت مع القيامة التي لم يذق طعمها البعض وقلت لها.. افتحي بابك.. وابعثي شعاعك لكي يضئ على أذهاننا نور القيامة ومجدها.

مدي ذراعك القوية.. وامسكي بنا.. وأهدينا إلى الحياة الأبدية.. بعيداً عن الموت الدهري..؟!

فرحت بالقيامة.. لأنها قريبة جداً من سكان الأرض.. بل ساكنة في بعض قلوب الأحياء..؟! هي التي تحركهم.. وترفعهم.. وتنقذهم.. وتخلصهم.. وتسندهم.. وتكرمهم.. عرفت أنها ثبتت لها مقراً للانتظار.. وهو الفردوس للتكريم الأبدي..؟!

فرحت بها.. ولم أتمكن أن أسجل ما أشعر به..؟! لكن أقول.. تعالوا يا جميع الأمم.. تعالوا يا كل القبائل.. انظروا القيامة.. أنظروها وهي متسربلة بثياب البقاء والنقاء.. تطلعوا عليها.. وهي تحمل في يديها الإجابات لتساؤلات البشرية؟!

أقتربوا إليها.. فهي تفتح أحضانها لمن يسألها؟! هي تُطمئن كل القلوب المتحيرة من أمواج الأفكار؟!

تعال.. يا من تسأل قلقاً ومتحيراً.. ماذا بعد الموت؟!

تعال.. يا صاحب القلب المجروح لفراق محبيك.. اقترب من القيامة.. وهي تجيبك وتقول للنفس «لا تبكين».. تعال إليها.. فهي تعرفك بنفسها إنها مفرغة القبور من الموتى، تلقنك الدرس الحقيقي بأن الحياة ليست هنا على الأرض.. لأنها ستنتهي مهما طالت..؟!

تعال إليها.. فتعلمك أن الحياة الحقيقية هي بالقيامة وفي القيامة؟! تعال إليها.. وأنت غريب على الأرض.. فتسمعك صوت ملكها القائل.. تعالوا إلي رثوا المُلك المعد لكم..

يا صاحب القلب المجروح.. تعال إليها.. وأسمعها تقول «أنا التي جعلت للموت شهوة في قلوب ورثة الملكوت؟! أنا التي جعلت أغسطينوس يصرخ إلى ملكي قائلاً: «إنني اشتهي الموت لكي أراك.. ولا أريد العيش بعد على الأرض..»

تعالوا.. نسمعها وهي تعاتبنا.. وتقول أنتم الذي ترددون في صلواتكم «وننتظر قيامة الأموات.. وحياة الدهر الآتي..» ولا تتمسكوا بي في زمان غربتكم؟! تعالوا..

نسمعها وهي تقول.. أين أنا في أعمالكم على الأرض؟!

هي التي عمل بها الأبرار.. والصديقون.. ولباس الصليب.. تعالوا اسمعوها وهي تقول أنا التي عملت في قلوب الشهداء.. أنا ساكنة في قلب مارجرجس وفي جذب المرأة الزانية التي حاولت أغراءه.. ولم تقدر فقالت له «حاولت جذبك بسحر خلاعتي.. فجذبتني بسحر طهارتك»؟!

يا صاحب الأمراض والمتاعب النفسية مع أطبائكم.. أسمعوها تقول من يعرفني ويتمسك بي.. لا يعتريه مرض الخوف.. لأن المجد العتيد الذي عندي لا يقاس بكل آلام الزمان التي تسبب الخوف..؟!

تعالوا اقتربوا إلى القيامة.. فهي صديق.. ومعلم صادق في رحلة غربتنا على الأرض.. انظروها وهي تعلمنا بخبرة عميقة.

بأننا أبناؤها.. أبناء البلد الأبدي.. هي تلفت أنتباهنا لكي نعمل كما عمل الملك المسيح ملك القيامة.. وتعطينا شعاره «مملكتي ليست من هذا العالم»..

تسقينا لبناً روحياً.. وتطعمنا خبزاً حياً.. يقوي أجسادنا فنلبس درع البر.. وخوذة الخلاص.. وتعلمنا ألا ننظر إلى الأشواك التي في الطريق طالما نحن سائرون وغير متوقفين.. لأنها لابد وأن تكون.. ولابد أن تنتهي.. لأن لكل شيء زمان..

أيتها القيامة المجيدة... أعملى فينا

أيها المتعب وثقيل الأحمال... أنا القيامة أقترب منك... أطرق على بابك... أبسط إليك يدي طول الليل وطول النهار... أناديك بصوت عالي.

أود أن أشرق عليك بشمس بري... أريد أن أنير عقلك وأضئ فهمك... دعني أعرفك أكثر من أنا... وماذا أعمل... وأين أعمل... وكيف أعمل...

أنا القيامة المجيدة... مسكني في المسيح... أعمل به وأحيا فيه... هو الذي قال لكم «أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا».

أنا القيامة المجيدة... أذهب مع المسيح الحمل حيثما يذهب... وأجول معه أينما يجول يصنع خيراً... أنا ملتصقة به كل الأيام...

أنا القيامة أتبع الراعي الأمين حيثما يرعى... أنا أرعى فيه أولا... وبي يطلب الضال ويرد المطرود ويجبر الكسير... وأسكن في قلوبهم جميعاً... وأهمس في أذهانهم وأجعلهم يفرون من الخطية ويقولون لها «لا تشمتي بي يا عدوتي إن سقطت أقوم... إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي»...

السيد المسيح هو القيامة... وإذا كان الصليب في آلامه وفي عاره محطماً للأمل انظر إليّ أنا القيامة التي تحطم كل يأس...

أنا القيامة وأعمل سريعاً في قلوب وأذهان أولادي وأتباعي...

هم يحبونني لأنهم بمعرفتي أنا القيامة رجموا الخوف وقتلوا الموت... وقالوا «أين شوكتك يا موت... أين غلبتك يا هاوية... «

انا القيامة... وأقيم في قلوب أولادي... ومن تعاليمي أدركوا الحقيقة بأن الموت الأول يتساوى فيه الجميع... فالكل يموتون طال العمر أو قصر... ومصير كل إنسان أنه سيعود إلى التراب... حتى الذي يقتل أيضا ويفرح بموت المقتول هو كذلك مصيره الموت...

هم أيقنوا الدرس... وعرفوا أن واجبهم هو أن يغلبوا الشر بعمل الخير... وأن يكونوا أمناء حتى الموت... وبهذا لا يؤذيهم الموت الثاني...

أنا القيامة وقلبي متشوق أن يعمل في الجميع... وعندما يقبلني أحد من بين أخوه كثيرين تظهر كل أعمالي المفرحة على قلبه ووجهه وفي كل تصرفاته... فمثلا إن فقد هؤلاء الأخوة عزيز لديهم يتكبد الكل حزناً وألماً ووجعاً يدوم... بينما ابني الذي قبلني وتبعني واستجاب لصوتي سيتألم فقط للفراق ويعمل بتعاليمي ويقول لنفسه «لا تحزني كالباقين الذين لا رجاء لهم...»

أنا القيامة وعملي هو أن أمسح كل دمعة من عيون أولادي هنا على الأرض وهناك في مسكني الأبدي... وهذا ما صنعه المسيح القيامة والحياة... فالكلمة الأولي التي قالها لمريم بعد القيامة هي «لا تبكين»... هذا هو شعار القيامة «لا تبكين...»

أنا لا أمسح الدموع فقط... بل أعطي محبي قوة أعظم من كل قوة مضادة يحاربون بها... وبسبب القوة التي في أعماقهم يشك محاربيهم في انهم يملكون أسلحة وذخائر مخبأة... والحقيقة هي أنهم لا يملكون سوى كلمة الله الحية التي هي أمضى من كل سيف ذي حدين...

كلمة الله هي القيامة المجيدة التي كانت مخبأة في قلب داود النبي لكي لا يخطئ إلى الله... وهي التي وقف بها داود الغلام أمام جليات الجبار قائلاً: «أنت تأتي إلى بسيف وبرمح وأنا آتي إليك باسم رب الجنود – بقوة القيامة»...

أنا القيامة... التي أزرع في قلوب أولادي الحنين إلى الأبدية... ومن يتذوقني لا يطلب الموت يأساً من آلام هذا الدهر إنما يتشوق أن يقيم معي وعندي... وهذا كل ما يتمناه أولادي...

لقد عرفني وأحبني بولس الرسول... وقال «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح»... وتذوق طعمي ابني أغسطينوس وصرخ قائلا «إني اشتهي الموت لكي أراك ولا أريد العيش بعد كي أحيا معك»... ومن عرفني أنا القيامة لا يحتمل أن يعيش بعيداً عني كما قال ابني الشيخ الروحاني «من رآك – أيها المسيح القيامة – واحتمل ألا يراك..».

من الذي غير مفاهيم الانسان سواي أنا القيامة المجيدة؟!... من الذي نقل فكر الانسان إلى الأبدية؟!... ألست أنا؟!... من الذي أصعد الإنسان من العمق إلي النور؟!... من الذي أعطاه الحياة من الموت؟!... ومن الذي أنعم عليه بالحرية من العبودية؟!... ألست أنا قاهرة الموت وكاسرة شوكته؟!...

أنا القيامة وبعد قيامة السيد المسيح أطوف في كل مكان وأتمم رسالتي... أعمل في الناس قبل موتهم... وبعد موتهم...

قبل موتهم أشجعهم... وأقويهم... وأسندهم... وأحطم اليأس من بينهم... وأغرس الرجاء في قلوبهم... فمعي يقولون «إن آلام هذا الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد ان يستعلن فينا... «

وبعد موتهم أنا آتي سريعاً إليهم... وأحملهم على ذراعيّ وأستقبلهم وأقيمهم في دياري... وأمسح كل دمعه من عيونهم... ألبسهم ثياب جمالي... ثياب المجد... أرفعهم وأجلسهم معي على عرشي...

أنا القيامة المجيدة.

أنا الميراث لكل أولادى...

والميراث هو أنهم يحيون فى الله والله فيهم

سيّر نورانية من البرية الآثوسية (٣)

الشيخ الباربورفير يوس الرّائى (٣/٢)

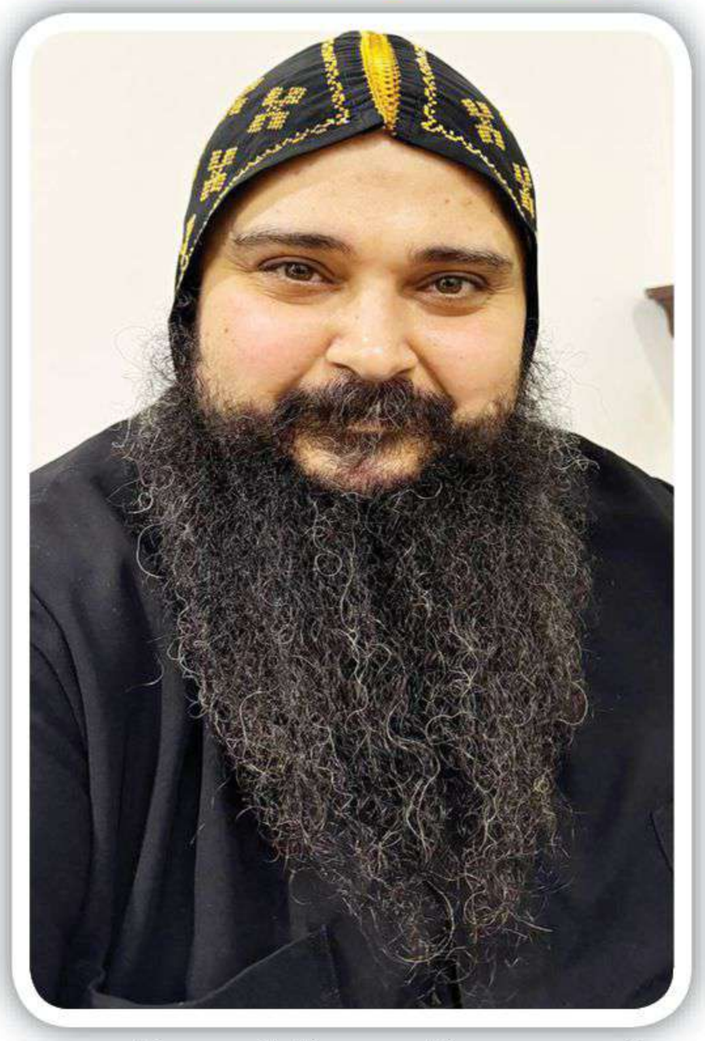

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

أُوليَ الرّاهب نيكيتّا ثقة كاملة في الدير. أثناء العمل لم يكن يترك عقله تائهًا بل كان يؤدّبه... كان كالفتاة الهائمة بمعشوقها. فبالرغم من إصابته بداء الرّئة ومرضه، إلا أنّ ذهنه كان دائمًا عند معشوقه المحبوب... عند السيد المسيح.

وقد أُعجب به كثيرًا "المتربوليت فوستين" الّذي كان يحب الآباء الرّهبان. ذات مرة جاء المتروبوليت مع رئيس كهنة سيناء، بورفيريوس الثالث، وحاولا إقناع نيكيتا أن يصير كاهنًا لانّه لم يكن يشاء ذلك. وفي نهاية المطاف صتمت سيامته كاهنًا وأخذ اسم "بورفيريوس".

بعد سنتين جُعل أبًا روحيًا وأخذ يعلم ليل نهار، أحيانًا ثمان وأربعين ساعة دون توقّف ودون طعام. في البدء كان صارمًا في أعطاء الحل واضعًا كتاب الإعتراف للقدّيس نيقوديموس ناموسًا له. لكنّه مع الوقت تعقّل، وتذكر قانونًا للقدّيس باسيليوس الّذي يقول فيه: "من أخذ سلطان الرّبط والحلّ، إذا وجد أنّ الخاطئ قد اعترف بخطاياه وأنسحق، عليه أن يخفّف مدة العقوبة، فالحكم ليس على المدة بل على أسلوب العقاب".

بقي الرّاهب الكاهن بورفيريوس أبًا روحيًا في إيفيا إلى عام ١٩٤٠. كان يستقبل أعدادًا كبيرة من المؤمنين كلّ يوم. إنتشر صيته كأب إعتراف مختبر وعارف بمكنونات القلوب في المناطق المجاورة وإزداد عدد الوافدين إلى دير القدّيس خرالمبوس للإعتراف عليه. وبموهبة الرؤيا المعطاة له ساعد النّفوس التائهة وقادها إلى معرفة الحق والحياة مع السيد المسيح. بهذه الموهبة خلّص نفوسًا كثيرة من حبائل الشيطان وألاعيبه.

عام ١٩٣٨، صيرّه متروبوليت كاريستيا أرشمندريتًا "لخدمته كأب روحي وللآمال الحسنة الّتي تراها الكنيسة المقدسة فيه"... آمال تحقّقت بنعمة الله.

كاهنًا لرعية تساكايي ودير القدّيس نيقولاوس والي العام ١٩٣٨ عَيّن المتروبوليت كاريستيا الأب بورفيريوس كاهنًا لقرية تساكايي في إيفيا. ترك الأبُ ديرَ القدّيس خرالمبوس، لأنّه تحوّل إلى دير نسائي، وسكن في دير القدّيس نيقولاس المهدّم والمهجور في منطقة "أنو فاسيا" (Ano Vathias) تحت رعاية متروبوليت خالكيذا. بقي هناك حوالي ثلاثة سنوات ثم غادر المكان قبل أندلاع الحرب الإيطالية.

مستشفى أثينا

عام ١٩٤٠ مع إندلاع الحرب العالمية الثّانية، عُيّن الأب بورفيريوس كاهنًا لكنيسة القدّيس جيراسيموس الصغيرة التابعة لمستشفى أثينا. أحبّ الأب بورفيريوس كثيرًا أن يعمل في مؤسسة تعين المرضى والمحتاجين. إشتعلت فيه هذه الرّغبة عندما سمع، ذات مرة، قراءة في الجبل المقدس للقدّيس نيكيفوروس قال فيها: "كم من الخير يستطيع أن يفعل المرء، عندما يُعزّي نفوسًا متألّمة أو أشخاصًا يعانون من أمراض..."

في إيفيا

وصل الرّاهب نيكيتا إلى قريته، كان شكله قد تغيّر تمامًا. عمره آنذاك كان تسع عشرة سنة، شعره طويل ولحيته متدلّية. فرح به أبوه كثيرًا، لكن أمّه خجلت منه ووبّخته ولم تسلّم عليه. حضرت كلّ الضيعة بفضول لملاقاة "ناسك جبل آثوس" ذوالشعر الطويل. لم يشأ نيكيتا أن يقصّ شعره فجعله في ماء مغليّ فتخرّب وسقط وأصبح أصلع.

أوّل الأمر سكن مع عمّته لأنّ أمّه رفضت أن تستقبله. هناك بدأ يأكل طعامًا جيدًا وإستعاد صحته، لكنّه لم يبقَ، لأنّه شعر بالخجل إذ لم يقدِّم شيئًا لأهله وهم الآن يعتنون به. ذهب إلى دير القدّيس خرالمبوس. فرح به رئيس الدّير هناك. وما لبث أن شعر بالتحسن فأسرع إلى الجبل المقدس. فرح به أبواه كثيرًا، لكنّه مرض من جديد بعد بضعة أيام، ومن جديد عاد إلى دير القدّيس خرالمبوس. إستعاد صحته وتقوّى ثم عاد إلى الجبل المقدس. ذهب ثلاث مرات وعاد، وفي المرة الثالثة، قال له أبواه إنّه رغم عدم رغبتهما في إرساله إلى العالم، إلا أنّ بقاءه في الجبل المقدس يشكّل خطرًا على صحته قد يؤدي إلى موته، معبّرَين عن محبتّهما الفائضة له.

هكذا رحل الرّاهب نيكيتا عن الجبل المقدس نهائيًا. ذهب إلى دير القدّيس خرالمبوس، حيث رغب به الجميع وأحبّوه وفرحوا بعودته.

أما بالنسبة لأمّه المسكينة الّتي ساءها أن يكون إبنها راهبًا، فقد بعث لها راهب من منسك القدّيس نيلّس رسالة تأنيب على قساوة قلبها وقال لها إنّ وحوش البرية تحب أولادها. كتب الكثير من الكلام الجميل ولكن القاسي. إنسحقت أمّه كثيرًا وتغيّرت وأصبحت شغوفة بالكنيسة. وعندما صار إبنها كاهنًا، لم تعد تتركه. كانت تدعوه "أبي" بإفتخار. ماتت بقربه وكانت تقول: "يا ولدي، ليتني جعلتُ كلّ أولادي رهبانًا! في البداية لم أدرك الأمر، لكن الأن ياليت كلّ أولادي كانوا رهبانًا"!

سيامته كاهنًا

سمع الرّب الإله تضرّعاته وقاده إلى مستشفى أثينا. طلب موعدًا وذهب لمقابلة المدير. تأخّر هذا الأخير عن الموعد، فجلس الأب بورفيريوس في قاعة الإنتظار وفتح الكتاب المقدس وأخذ يقرأ فيه. حضر المدير وما إن سلّم عليه حتّى سأله ماذا كان يقرأ، فأجابه: "الكتاب المقدس"... ثم سأله عن دراسته، فأعلمه أنّه لم يكمل الصّف الأول الابتدائي، ولكن سيرة حياته أعجبت المدير. فسأله إلى أي متربوليت يتبع، ثم قام وإتصل به قائلاً: "لقد وجد المستشفى كاهِنَهُ". وأجبره على القيام بالذبيحة الإلهية، رغم عدم توفّر إذن من رئيس الأساقفة. عارض الأب بورفيريوس في البدء لكنّه بوداعته المعتادة رضخ. وبعد القدّاس قال له المدير: "سنتّخذك أبًا وكاهنًا لنا".

عندها أثار إختياره حسد الكاهن ذي الكفاءة العالية، الّذي أراد هذا المنصب لنفسه، فأخذه المدير بنفسه إلى رئيس الأساقفة الّذي أستجوبه قليلاً ثم قال: "في هذا المكان نريد شخصًا متعلّمًا وكاهنًا واعظًا، لأنّه مركز يعمّ فيه الفساد، وينبغي على الكاهن فيه أن يعظ ويعلّم النّاس، لكنّ السّيّد المدير يريدك أنتَ. يُمْكنني أن أقول بأنّك لست متعلّمًا. ولكن إذا استطعت، على الأقل، أن تحافظ على أسلوب جيّد ولهجة حسنة، فيمكنني أن أعتبر أنّك، بأسلوبك، قد تكون أفضل من كاهن لاهوتي، يعظ النّاس بأقوال منمّقة خطابية."

وهكذا كان. أخذ الأب بورفيريوس البركة وإنطلق في هذه المرحلة الجديدة من حياته الّتي إستمرّت ثلاثة وثلاثين عامًا. وصفها الأب بورفيريوس كالتالي: "عشت هناك ثلاثة وثلاثين عامًا، وكأنّني قضيت يومًا واحدًا, عشتُ حياة جميلة. كنت مجهولاً جدًا، ومختفيًا، هناك، في المستشفى... كنت مهمَلاً جدًا، غير متعلّم، غير مهم، فقيرًا، آخرون يديرون الكنيسة وأنا لا أعرف شيئًا".

أحبّ القدّيس جيراسيموس حبًّا كبيرًا وكذلك المرضى. ذاع صيته كأب روحي جيّد، فتقاطر عليه الناس من أجل الاعتراف.

لم يكن يجيد القراءة ولا حتّى الترتيل بحسب الموسيقى، لذلك قام بجهود كبيرة خاصة وأنّ عددًا كبيرًا من المثقفّين كان يحضر إلى كنيسة القدّيس جيراسيموس. حتّى إنّه التحق بمعهد الموسيقى لكي يساعد المرتّلين.

كانت أكبر تجربة مرّ بها في خدمته في أثينا صوت الموسيقى العالي الصّادر من أحد محلات الاسطونات مقابل الكنيسة أثناء القدّاس الإلهي. كلّم صاحب المحل ولكن من دون جدوى. فأخذ يصلّي... صلّى والرّب أعطاه جوابًا من خلال كتاب فيزياء لطفل صغير قرأ فيه: "إذا ألقينا حجرًا صغيرًا في بحيرة ساكنة، نرى المياه تضطرب، وتصنع "أمواجًا" تمتد إلى مسافات قصيرة. وإذا ألقينا وراءه حجرًا أكبر منه، تتشكّل "أمواج" أكبر من السّابقة، وتمتد مسافات أبعد، بحيث أنّها تحيط بالأمواج الأولى وتطغي عليها". ومن تلك اللحظة تحرّر من ضغطة التجربة عليه وأخذ يقوم بالذبيحة الإلهية مركّزًا ذهنه بالكلية على الله... فشعر أنّه والجماعة المحيطة به ضمن النّعمة الإلهية بمنأى عن كلّ ما يحصل في الخارج ولم يعد يسمع صوتًا خارج الصّلوات المقامة في الكنيسة.

ولكون الأب بورفيريوس غير متعلّم كان يحصل على معاش زهيد لا يكفيه ولا يكفي عائلته وبعض الأقارب من الّذين كان يعولهم، ولا كان باستطاعته جمع المال لبناء الدّير الّذي كان يحلم به. لذلك اشترى آلة وأخذ يصنع مع أخته الفانيلاّت والجاكيتّات بالإضافة إلى البخور الممتاز الغالي الثمن. هذا كان يصنعه بنفسه، يمزج العطور مميِّزًا روائحها وتفاعلها مع بعضها البعض، كانت له وصفته الخاصة في صنع البخور. في تلك المرحلة كان يقيم في "توركوفونيا"، في كوخ من الخفّان مع والدته وأخته وإبنة أخته.

عصا القدّيس جيراسيموس

ذات مرة أثناء مغادرته لكوخه عَبَرَ الطريق الوعرة المنحدرة، وقع وكسر ساقه. أسرعوا به إلى المستشفى حيث جبّروا السّاق.

بعد خمسة عشر يومًا، بينما كان يصلّي مستلقيًا في السّرير ألقى نظرة عفوية على رجله، فرأى من خلال الجبصين بنعمة الله أنّ الرّجل كانت معوجة. طلب من الأطباء فتح الجبصين. لكنّ الطبيب الأستاذ ضحك منه ورفض عدة مرّات تصوير السّاق رغم إصرار الأب بورفيريوس. في نهاية المطاف أنزلوه إلى غرفة الأشعة وإستبان أنّ الأب بورفيريوس على حق، فأضطرّ الطبيب إلى إعادة كسر السّاق وجبرها بالشكل الصّحيح، مما سبب له آلامًا قاسية. بعدها، بقي مستلقيًا شهرين أو ثلاثة ثم أعطوه عكّازين لكي يمشي، فخاف أن يعتاد عليهما، فنصحه الطبيب بشراء عصا، فأوصى أخته بشرائها رغم عدم توفّر المال لديها.

غادر الأب بورفيريوس المستشفى حوالي الساعة الحادية عشرة واتجه بواسطة العكّازين إلى كنيسة المستشفى. هناك دخلت سيّدة وسألت إذا ما كانت هذه كنيسة القدّيس جيراسيموس وعن أيقونته، فدلّتها المشرفة على المكان إليها. فذهبت السّيّدة وجثت أمام الأيقونة وقالت بدموع وصوت عال: "يا قديس الله، أنا لا أعرفك، ولم أسمع عنك أبدًا، ولم أسمع حتّى بإسمك. ولكنك أكرمتني وزرتني، وطلبت مني العصا الّتي أشتريتُها من أورشليم، لكي آتي بها إلى بيتك وقد حدّدت لي اليوم والسّاعة... وها قد أتيت". ولما أنهت صلاتها أتجهت نحو الأب بورفيريوس وسألته عن سبب هذه الرؤيا؛ ففسّرت لها المشرفة أنّ الأب الجالس هنا هو كاهن هذه الرّعية وأنه أراد شراء عصا، رغم فقره، وشفيع هذه الكنيسة دبّر الأمر بطريقته!!!.

أسمى الأب بورفيريوس هذه العصا عصا القدّيس جيراسيموس. وكان كلّ من ضربه بها يُشفَى من دائه.

في دير القدّيس نيقولاوس في بندلي

عام ١٩٥٥، أنتقل الأب بورفيريوس للعيش في دير للقدّيس نيقولاوس في "كاليسيا" التابع لدير بندلي. هناك زرع الأرض بكلّ أنواع الخضار والأشجار على أنواعها وركّب مضخّة لاحضار المياه من الوادي وربّى الدّجاج. كلّ هذه الأعمال والاهتمامات قام بها الأب بورفيريوس مع خدمته في كنيسة القدّيس جيراسيموس والمستشفى التابع له، متذكّرًا دومًا مقولة الناسك إسحق السّرياني: "يجد الرّب الإله وملائكته الفرح في العمل، أما الشيطان وزبانيته فيفرحون بالبطالة". أراد الأب بورفيريوس أن يُنْشئ ديرًا في هذه الناحية لكنّ الله شاء غير ذلك.

هناك في كاليسيا، ذهب ذات مرة مساء مع أخته إلى كنيسة القدّيس نيقولاوس لكي يصلّيا. ذهبا خفية عن والدتهما. وما إن شرعا بتلاوة صلاة الرب يسوع: "أيّها الرّب يسوع المسيح إرحمنا" حتى غمر المكان نورٌ إلهي، فتابعا الصّلاة فرحَين فرحًا لا يوصف. بقيا ساعات ضمن النّور الإلهي، ثم أخذ النّور ينحسر... ولما عادا إلى القلاّية، كانت والدتهما في إنتظراهما وقالت لهما: "كيف تركتماني، أتعتقدان أنّي لم أراكما... لقد رأيت كلّ شيء... نورًا نزل من السّماء ودخل الكنيسة... نظرت وبكيت...".

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة الصوم (٥/١)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

يقول القديس الأنبا أنطونيوس

"اِخترْ التعب فهو يخلِّصك من جميع الفواحش مع الصوم والصلاة والسهر، لأنّ تعب الجسد يجلب الطهارة للقلب، وطهارة القلب تجعل النفس تُثمر.

فالشياطين إذا رأت كل المسيحيين، ولا سيما الرهبان، مجاهدين بابتهاجٍ ومتقدِّمين، يهاجموننا أولاً بالتجربة ويضعون الأفكار الشريرة أمامنا كمعوِّقات ليعرقلوا طريقنا. ولكن لا مبرِّر لنا للخوف من إغراءاتهم لأنه بالصلاة والصوم والإيمان بالرب تفشل هجماتهم في الحال.

لذلك فعلينا ألاّ نُصغي للشياطين لأنها غريبةٌ عنا، ولا نُبالي بها حتى ولو أيقظتنا للصلاة وتكلَّمَتْ عن الصوم، بل فلنتمسّك بالحري بتصميمنا على النسك، ولا ننخدع بهم لأنهم يفعلون كل شيء بمكرٍ حتى ولو هدّدونا بالموت، فهم ضعفاء ولا يقدرون أن يفعلوا شيئًا سوى التهديد.

فلنخف الله وحده ونحتقر الشياطين ولا نرهبها، بل إنها كلما ازدادت في هذه الأعمال كلما وجب أن نضاعف نحن من نسكنا ضدّها، لأنّ الحياة الصالحة والإيمان بالله هما سلاحٌ قويٌ. وهي على أي حال تخشى الصوم والسهر والصلوات، والوداعة والهدوء، واحتقار المال والمجد الباطل، والاتضاع، ومحبة المساكين والصدقة، وتحرُّر النُسَّاك من الغضب، وفوق الكل تقواهم بالمسيح. لذلك فهي تفعل كل شيء لكي لا يكون هناك مَنْ يطؤها بقدميه إذ تعرف جيدًا النعمة المعطاة من المخلِّص للمؤمنين ضدّها حينما قال: ها أنا أعطيكم سلطانًا لتدوسوا الحيّات والعقارب وكل قوة العدو (لو١٠: ١٩).

أما الجسد فنتعبه بالصوم الكثير والسهر والجهاد وبقية الخدمات التي بها يُقمع الإنسان جسده. وبهذا (تؤازر) روح التوبة الإنسان وتعزِّيه وتعرِّفه أن لا يرجع إلى ورائه ولا يتعلّق بشيءٍ من أمور العالم. أما الروح فتنفتح عيناها أيضًا (لمعرفة) التوبة الحقيقية لكي تطهُر مع الجسد، ويكون كلاهما واحداً في الطهارة، لأن هذا هو تعليم الروح القدس. لأنه يسعى أمامهما (أي يقودهما) ويطهِّرهما ويمحو منهما الطبائع (الغريبة) الممتزجة بالجسد، وينقلهما كليهما إلى الخلقة (أي الحالة) الأولى التي كانت لهما قبل المخالفة. ولا يبقى في الإنسان شيءٌ من أمور العدو. وعند ذلك يصير الجسد تابعاً لإرادة العقل الذي يطهِّره في أكله وشربه ورقاده وسائر تصرفاته، ويتعلّم دائماً من الروح القدس، كما يقول الرسول: «إني أُقمِع جسدي وأستعبده» (١كو٩:٢٧).

فإن داومت النفس على الاحتمال بصبر والإصغاء الحسن للروح القدس الذي يجتذبها إلى التوبة؛ فإنّ الخالق الرؤوف يتحنّن على تعبها وعلى أتعاب الجسد التي هي: كثرة الصوم، والسهر الكثير، والهذيذ في كتاب الله، والصلاة بغير فتور، والخدمة لجميع الناس بطهارة القلب ومسكنة الروح. فإذا داومت على هذه كلها؛ فإنّ الرب الصالح ينظر إليها وينجِّيها من جميع التجارب، ويخلِّصها برحمته ويرحمها لأنه محب البشر الذي يحقُّ له التسبيح والتمجيد مع أبيه الصالح والروح القدس إلى أبد الآبدين، آمين.

إن جميع الذين ثمارهم ميتة لا يُعدُّون نصيباً لله، بل هو يلومهم بالأكثر كما قال للنبي أن يعرِّفهم ذلك بقوله له: «اصرخْ بقوة ولا تُشفق، وارفعْ صوتك مثل البوق، وعرِّف شعبي بخطاياهم وبيت يعقوب بآثامهم، لأنهم ليسوا بعيدين وسيطلبونني في الأيام الأخيرة». فقالوا بغضبٍ: «لماذا صُمنا ولم تنظر؟ وواضعنا أنفسنا (أي اتضعنا) ولم تلاحظ»؟ فأجاب وقال للذين قالوا ذلك: «لأنكم في أيام صومكم توجدون صانعي إرادة قلوبكم الشريرة، والذين هم تحت سلطانكم تتقسَّون عليهم وتقرعون (أي تضربون على) رؤوسهم، وصومكم هو للقضاء والحروب. وإذ أنتم هكذا فأنا لا أقبل صومكم. لأن هذا الصوم ليس هو الذي اخترته، يقول الرب». وقال أيضًا: «لو لويتَ عنقك مثل الحلقة ولبستَ مِسحًا وبسطتَ (أي افترشتَ) رماداً فليس هذا صوماً

مقبولاً» (إش٥٨: ٣-٥). فاعلموا، يا أولادي، أن هذه هي الثمار المائتة، وأن كل الذين يصنعونها لا يسمع الله لهم عند تضرُّعهم بل يلومهم بالأكثر. والإنجيل المقدس بيَّن لنا ذلك بقوله: «إن كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون» (مت٦:٢٣)؟! والنبي أيضًا في موضع آخر يقول: «إن جميع برِّكم عندي كخرقة الحائض» (إش٦٤:٥).

حدَّثنا يوحنا كاسيان قائلاً: "قال أنبا مقاريوس:

يجب على الناسك أن يجتهد في أصوامه كما لو كان متأكدًا أنه سيعيش مائة عام، وأن يضبط شهوات نفسه ويتناسى الإهانات ويقاوم الكآبة ويحتمل الأتعاب والأحزان كما لو كان سيموت في اليوم نفسه، فالفكرة الأولى تجعل الناسك حكيمًا حاذقًا وتجعله يحرص على الانتظام الصارم في النسك بدون أن يسمح لنفسه بالتهاون بحجة ضعف الجسد، بينما أن الفكرة الثانية - أي توقُّع الموت القريب - تلهمه السمو الروحي بالإيمان الذي لا يقتصر على احتقار راحة الدنيا فقط, بل ويجعله راسخًا في احتمال المشقات طالما أنه يثبِّت قلبه ونظره دائمًا إلى السماء نحو المكان الذي يترقبه كل حين مؤمنًا أنه قد دُعيَ إليه'

قال القديس الأنبا مكاريوس الكبير:

"طول الروح هو الصبر، والصبر هو الغلبة، والغلبة هي الحياة، والحياة هي الملكوت، والملكوت هو الله سبحانه. البئر عميقة بالنسبة لنا ولكنّ ماءها عذبٌ طيبٌ. الباب ضيق والطريق حرجة، ولكن المدينة ممتلئة فرحًا وسرورًا. البرج شامخٌ حصين ولكن داخله كنوز جليلة. الصوم ثقيلٌ صعب، لكنه يوصل الإنسان إلى ملكوت السماء. فِعل الصلاح عسرٌ شاقٌّ، ولكنه يخلِّص من النار برحمة ربنا الذي له المجد"

"الصوم الطبيعي هو الصوم حتى الساعة التاسعة (أي الثالثة بعد الظهر)، ومَنْ يفعل أكثر من ذلك سيأخذ أجرًا أكثر".

يا أحبائي، اِجعلوا أنفسكم غرباء عن هذا العالم لكي تصيروا أهلاً للخيرات الأبدية. أول معصية كانت بسبب الطعام في الفردوس، وأول الجهاد الذي جاهد به مخلِّصنا حتى غلب العدو هو بالصوم. فلنجاهد إذن كما علَّمنا ونتقدّم الآن إلى جهاد الصوم بحيث يكون تعبه حلوًا عندكم، واطلبوا الزيادة حتى تأخذوا المكافأة مضاعفة. واعلموا أنّ صوم الأربعين المفروض علينا ليس الجهاد به وحده هو الذي يدخل بنا إلى الملكوت، وإنما صوم الأربعين هو الخميرة للسنة كلها، فيجب أن نوفيه باحتراس لأنّ الخميرة إذا فسدت أفسدت العجين كله.

والصوم مربوطٌ بعدّة فضائل لا يُثمر إلاّ معها وبها، وجميعها أنتم تعرفونها، فاحترسوا في صومكم من الغفلة، لأنّ أعداءنا الذين يحسدوننا إن هم ظفروا بنا فلن يرْثوا لهلاكنا، وكلّما غفلنا نحن ازدادوا هم حرصًا على هلاكنا، فلا تُفرِّحوا أعداءنا ولا تُكمِّلوا مشيئة مبغضينا لأنهم يريدون تبديد أتعابنا.

وفي أيام الخماسين، إذا لم تقدروا أن تصوموا أو تضربوا مطانيات فالزموا السهر وقراءة الكتب الإلهية بنشاطٍ، وتمِّموا خدمتكم بحرصٍ ولا تتوانوا عن الذهاب إلى الكنيسة بمخافةٍ. واعلموا أنّ الملاك الموكَّل بالسرائر المقدسة يعرف مَنْ هو المستحق ويفرح به ويطوِّبه، أمّا غير المستحق فيحزن عليه ويعطيه الويل لأنه إنما يأخذ نارًا في جسده. فاحترسوا، يا أولادي، وتحفّظوا حتى لا يتقدّم أحدٌ إلى الأسرار المقدسة وهو في شكٍّ لسببٍ من الأسباب لئلاّ يهلك وهو لا يدري.

الفضائل التي تصنع البار:

أولاً الإيمان الحقيقي، ثم الصلاة الفعّالة، والمحبة المسخِّرة لكل نفسه وكل قواه، والرجاء، والصوم، وضبط النفس، والاتضاع، واللطف، وطول الأناة، والصبر ... إلخ. وبعد ذلك فإنّ المنتفع من كل هذه الهبات لا يستطيع أن يُمجِّد نفسه ويقول: "لقد بلغتُ إلى ذلك"، بل إنه يُرجع الفضل للرب كل حين، لأنه هو الذي دعاه في كل عمل.

قال الأنبا إيسوذورس:

فإذا ثابرتَ على الصوم والسهر واحتقار أباطيل هذا الدهر ستنتصر على شهوات الجسد، وسترى كيف أنّ هذا الجسد الثائر عليك سيهدأ ولا يعود يطلب شهواته القديمة.

قال القديس أنبا بامو:

فقال لهم: "لأنه رغم أنّ الإنسان الذي في العالم يعيش حياة البرّ، فسلوكه كله يكون من خارج الجسد، ولكن جميع أعمال الرهبان هي من داخل الجسد التي هي: الصوم والصلاة والسهر والجوع والعطش وإلجام المشيئة في كل وقت، والحروب الخفية والظاهرة. كما أنه من المعروف والواضح جيدًا أنّ الذين في العالم مهما كانت فضيلتهم فائقة فهم غير متساوين مع الرهبان في أعمال جهادهم، لأنّ الرب يسوع سبق أن سمّى المجاهدين "بني النور" والذين في العالم "أبناء العالم"".

سأل أخٌ الأب ديوسقورس الذي من جبل نتريا قائلاً: "ماذا تريدني أن أفعل يا أبي"؟ فقال له الشيخ: "اذهب وابحث عن عظْمةٍ صغيرةٍ جدًا وطهِّر فمك بها". فسأله الأخ: "ماهي هذه العظْمة الصغيرة جدًا"؟ فقال له: "العظْمة الصغيرة هي الحياة الصارمة سواء الصوم حتى المساء أو السهر القليل، وذلك لكي تكون رائحة زكية مقبولة في حضرة الرب"

ادلة على قيامة المسيح من بين الأموات من خارج الكتاب المقدس

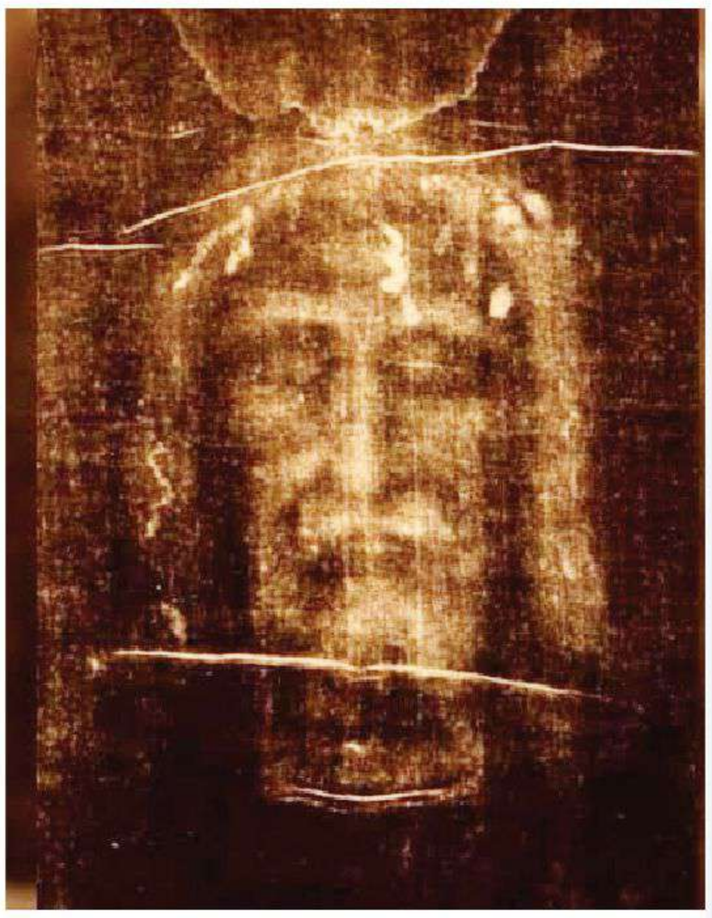

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

الدليل الأول:

المسيح قام وترك القبر فارغا فاهم دليل هو القبر الفارغ الباقي إلى اليوم والخالي من عظام الأموات والذي يشهد بقيامة المسيح. والذي رتَّب الله أن يغزو الإمبراطور تيطس الروماني أورشليم عام ٧٠ م فتشتت اليهود حتى لا تكون لهم الفرصة أن يطمروا قبر المخلص وبقية المعالم المقدسة مثلما طمروا خشبة الصليب تحت كيمان الجلجثة وحوَّلوه إلى مقلب قمامة، إلى أن حضرت القديسة هيلانة أم الملك قسطنطين في القرن الثالث الميلادي وأزالت كيمان الجلجثة واكتُشِفَت خشبة الصليب المقدسة.

هناك العديد من الأدلة التي تم اكتشافها، والتي تكشف من نقوش وزخارف سواء مرسومة على بقايا حطام الكنائس القديمة، أو الأيقونات الأثرية التي تحكى قصة القيامة، لكن أنا أرى أن الدليل الأثري الذي لا يقاوم هو ذلك القبر الفارغ الموجود في أورشليم القدس.

ولكن ما الدليل على أن القبر الموجود في أورشليم هو قبر السيد المسيح؟

هناك عدة أدلة أولها: هو أن هذا ما تسلمناه بالتواتر من أجدادنا بأن هذا هو قبر السيد المسيح (له المجد)، ومؤكد أن من قالوا كذلك لم يختاروا أي قبر فالقبور كثيرة جداً في أورشليم، لكن هناك بعض الحقائق المرتبطة بهذا القبر بالذات وكلها متطابقة تماماً مع هذا القبر.

على سبيل المثال الكتاب يقول:

إن هذا القبر قبر منحوت فى الصخر مر٦٤:٥١. وهذا مطابق لقبر أورشليم، وهو أيضاً مطابق من الناحية الأثرية لأنواع القبور التي كانت زمن السيد المسيح فالكتاب يقول في العدد ٥ من الأصحاح ١٦ من الإنجيل بحسب القديس مرقس عن المريمات لما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين، ومن يذهب للقبر يعرف أن بابه فى أقصى اليسار، وجسد السيد (تبارك اسمه) كان موجوداً من الناحية اليمين، وهذا أيضاً مطابق لكلام الكتاب؛ لأنه لو كان باب القبر فى أقصى الناحية اليسرى فأي شخص سينظر داخل القبر لابد أن ينظر ناحية اليمين؛ لأن على يساره حائطاً، وهذا مطابق للقبر الذي تسلمنا من أجدادنا أنه قبر السيد المسيح (له المجد). وهذا القبر واضح أنه كان قبر أحد الأغنياء؛ لأنه منحوت في الصخر متسع فى منطقة قريبة من المدينة، وهذا أيضاً ما يذكره أصحاح ١٤ من الإنجيل بحسب القديس مرقس، أن هذا القبر كان مملوكاً لأحد الأغنياء وهو أيضاً مشير شريف اسمه يوسف الذي من الرامة.

الدليل الثاني:

والذي ايضا يؤكد ذلك هو قبر يوسف الرامي ونيقوديموس وهما اوصوا بدفنهم بالقرب من مكان قبر الرب يسوع المسيح

الدليل الثالث:

وهو الكفن المقدس الذي افرد له ملف مستقل يؤكد انه كفن المسيح وان الذي دفن فيه قام بعد دفنه

هناك أربع ميزات ينفرد بها كفن المسيح المحفوظ في تورينو، ويتميّز بها عن باقي الأكفان، الحديثة أو القديمة، الموجودة في المتاحف العالميّة. وهذه الميزات هي:

١- آثار جسم الإنسان

إذا نظرنا إلى الكفن المعروض أمامنا، نرى عليه آثارًا واضحة ونقيّة لشكل إنسان كامل من الأمام، يداه الواحدة فوق الأخرى، رجلاه ممدودتان، شعره مسدل على وجهه، له شاربان ولحية منتوفة في الوسط. كما نراه كاملاً من الوراء، تنتشر على طول جسمه بقع حمر من الدم، أشدّ كثافة عند مؤخّر الرأس. إنّه شكل إنسان مصلوب، في يديه ورجليه أثرٌ لمسامير، وعلى رأسه آثار نزيف قويّ ناتج عن غرز أشواك (؟) حادّة فيه، وعلى ظهره علامات جَلْد، وفي جنبه الأيمن أثر طعنة حربة. هذا الإنسان الذي لُفَّ به هذا الكفن عانى العذابات ذاتها التي عاناها المسيح، والمكتوبة في رواية الآلام في الإنجيل، ما دفع البعض إلى القول بأنّ الكفن هو

إنجيل جديد خامس، يبيّن لنا بالصورة، ما ورد كتابة في الأناجيل الأربعة الأخرى، وكأنّه يثبّت الوصف الكتابي بالصورة الحيّة.

٢- الخلو من بقايا اهتراء الجسد

إذا تفحصنا الأكفان التي تَلفّ أجساد الأموات، نرى في جميعها، بقايا الجسد المتحلّل. أمّا في كفن تورينو، فلا نجد فيه شيئًا من هذا القبيل، ولا أدنى أثر للإفرازات وللمواد المعروفة التي تبقى عادة بعد تحلّل الجسد. إنّ الرجل الذي لُفَّ به كفن تورينو، تمكّن من الإفلات من الموت قبل أن تبدأ عمليّة تبريد الجسد، ثمّ تفكّكه وتحلّله، فغادر الكفن، بطريقة غير مألوفة، تاركًا شكل جسده الكامل، وآثار الجروحات التي عليه.

٣- البوسيتيف / النيغاتيف

إنّ المحامي الإيطالي سِكُندو پيّا (†١٩٤١) الذي قام بتصوير الكفن للمرّة الأولى، ليلة ٢٨ أيار ١٨٩٨، هو الذي اكتشف هذه الميزة. ففي الفنّ الفوتوغرافي عادة، يُعتبَر الشخص الذي نراه بالعين المجرّدة صورة إيجابيّة-پوسيتيف، تتحوّل في فيلم التصوير، الموجود داخل الكاميرا، إلى صورة سلبيّة-نيغاتيف، حيث تنعكس الألوان والاتجاهات، فيصبح اللون الفاتح غامقًا، واللون الغامق فاتحًا، وتتحوّل اليد اليمنى مثلاً إلى يسرى،

واليسرى إلى يمنى. في المختبر، يحوّل المصوّر الصورة السلبيّة إلى الصورة الإيجابيّة، بواسطة التحميض والتظهير، فيَظهر لنا شكل الشخص على حقيقته، كما لو رأيناه بالعين المجرّدة.

أمّا المحامي پيّا فقد رأى، في الصورة السلبيّة، ما كان يُفترَض أن يراه في الصورة الإيجابيّة، أي أنّه رأى صورة الجسم على حقيقته، كما لو رآه بالعين المجرّدة، فبدا مذهولاً للأمر. وحتّى اليوم، لم يكتشف الخبراء كيفيّة حصول هذه الظاهرة على هذا الشكل.

٤- الأبعاد الثلاثة

بالرغم من أنّ آثار الجسم على الكفن المسطَّح تبدو في بعدين، لكنّها تحتوي على عناصر الشكل ذي الأبعاد الثلاثة، ومكّنت بعض العلماء من استخراج صورة واضحة وملموسة، ليس بالإمكان الحصول عليها من أيّة صورة عادية أخرى في بعدين. فبعد النتيجة الأولى التي حصل عليها العالِم الفرنسي پول

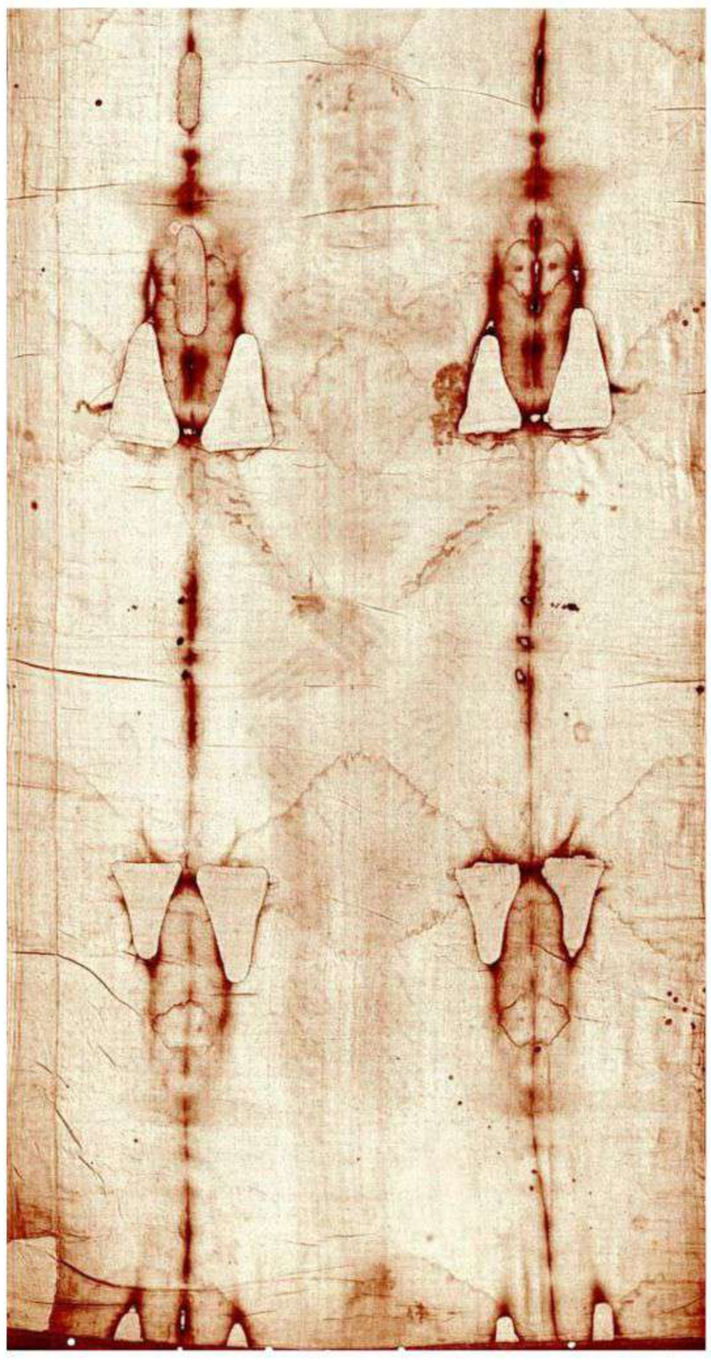

غاستينو، العام ١٩٧٣، بواسطة أشعّة اللايزر، قام العلماء الأميركيون جون جاكسون وإريك جامبر وبيل موترن، في العام ١٩٧٨، بتحسين النتيجة، إذ استعملوا آلة VPeight الخاصّة من صنع النازا NASA . ثمّ أتى العالِمين الإيطاليين، طَمبورللي وبالوسّينو، اللذين تَوصّلا إلى تنقيح الصورة بواسطة الكمبيوتر. تلاهما العالِم الإيطالي أَلدو غويريسكي الذي، باستعماله الفنّ الفوتوغرافي فقط، من دون اللجوء إلى أيّة آلة أو طريقة أخرى، تَمكّن مؤخرًا من الحصول على صور رائعة للكفن المقدّس بالأبعاد الثلاثة.

العالمان كينز أستيفنسون و جارى هابرماس يقولوان إذا طبقنا نظرية الأحتمالات على الكفن المقدس، فأنه نسبة أن يكون هذا الكفن لشخص غير يسوع المسيح الناصرى تساوى نتيجة ضرب الأحتمالات التى تؤكد صدق و تطابق الكفن على السيد المسيح و الأدلة التاريخية و أحداث الأنجيل أى :

أى أن : فرصة أن يكون الكفن المقدس لشخص غير السيد المسيح هى فرصة واحدة من ثلاث و ثمانين مليون فرصة طبعاً هذا يعنى الأستحالة العلمية أن يكون هذا الكفن لشخص غير السيد المسيح ..

دعنى أوضحها لك، مثلاً إذا جمعنا ثلاث و ثمانين مليون جنيه مصرى ، رصت فى خط طولى ورقة بجوار ورقة إنها تصنع شريطاً طويلاً يمتد لأكثر من ثمانية أضعاف المسافة بين القاهرة و أسوان

وتصور أيضاً أننا ميزنا ورقة واحدة فقط من هذا الرتل الطويل جداً بعلامة خاصة، ثم أتينا بشخص معصوب العينين، و أعطيناه فرصه واحدة فقط لإكتشاف هذه الورقة .. فهل ينجح فى ذلك

أن أحتمال نجاحه بمحاولة واحدة فقط يساوى أحتمال أن يكون هذا الكفن لشخص غير الرب يسوع هذا يعنى علمياً ب أستحالة الحدوث . إنه كفن السيد المسيح بكل تأكيد .

أخر المفاجأت التى حدثت هى أكتشاف أثار على الكفن تؤكد أن صاحب الكفن هو السيد المسيح تاريخ الخبر أبريل ٢٠٠٤

الدليل الرابع:

ظهور نور من قبر المسيح في تذكار قيامته كل عام. الأمر الذي يؤكد أن الذي كان موضوعًا في القبر ليس جسدًا لإنسان بل لإله متجسد. وهو دليل يجدد نفسه كل عام لكي يكون شهادة حية دامغة أمام كل جاحد منكر لقيامة المسيح.

وعلي البوابة علي الجانب الايسر العمود الذي خرج منه النور في سنة ١٥٤٧م

عندما منعوا في زمن العثمانيين من دخول كنيسة القيامة في يوم سبت النور لكي لا يحدث معجزة النور المقدس

خامسا:

الصور والنقوش القديمة: هناك آثار متعددة من صور زيتية ونقوش، على قطع من الخشب والحجر، يرجع تاريخها إلى القرنين الأول والثاني، تدل على أن المسيح قام من بين الأموات، وصعد بجسده حياً إلى السماء. وقد نشر كثير من العلماء الصور الفوتوغرافية لهذه الصور والنقوش، مثل السير وليم رمزي، وذلك في كتابه الإكتشافات الحديثة وصحة وقائع العهد الجديد وارجو الرجوع الي ملف الايقوانات في القرون الاولى.

سادسا :

نسخ الكتاب المقدس الأثرية: هناك نسخ كثيرة من الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرون الأولى، فعندنا بعض البرديات تعود الي القرن الاول الميلادي مثل ٤٦ و ٥٢ وغيرهم وايضا عندنا مخطوطات مثل واشنطون وبرديات وهي كثيرة بل وترجمات تعود الي القرن الثاني مثل الاشورية التي تعود الي سنة ١٦٨ م والترجمات اللاتينية القديمة من منتصف القرن الثاني الميلادي وايضا برديات كثيرة ومخطوطات كثيرة تعود الي القرن الثالث وايضا ترجمات مثل القبطية الصعيدي والبحيري وغيرهم وارجوا الرجوع الي ملفات مقدمة النقد النصي

مخطوطات قمران

وهي دفنت قبل سنة ٧٠ م وتحتوي الكثير من الاجزاء بنفس سياق كلام لعهد الجديد وتشير الى شهادة بعض علماء اليهود وغيرهم عن قيامة المسيح:

المؤرخين

كرنيليوس تاسيتوس

(من سنة ٥٦ الي سنة ١١٧ م) وهو من اعظم المؤرخين في الدولة الرومانية

وهو مؤلف روماني عرف بالدقة والنزاهة. وقد عاصر ستة أباطرة ولُقب بمؤرخ روما العظيم. من أشهر كتبه على الإطلاق الحوليات والتواريخ. وقد وردت في كتبه إشارات كثيرة عن المسيح والمسيحيّة من أبرزها:

«... و لكي يتخلص نيرون من التهمة (أي حرق روما) ألصق هذه الجريمة بطبقة مكروهة معروفة باسم المسيحيّين، ونكّل بها أشد تنكيل. فالمسيح الذي اشتق المسيحيون منه اسمهم، كان قد تعرض لأقصى عقاب في عهد طيباريوس على يد أحد ولاتنا المدعو بيلاطس البنطي. وقد راجت خرافة من أشد الخرافات إيذاء، وإن كانت قد شُكمت لفترة قصيرة، ولكنها عادت فشاعت ليس فقط في اليهودية المصدر الأول لكل شر، بل انتشرت أيضاً في روما التي أصبحت بؤرة لكل الأشياء

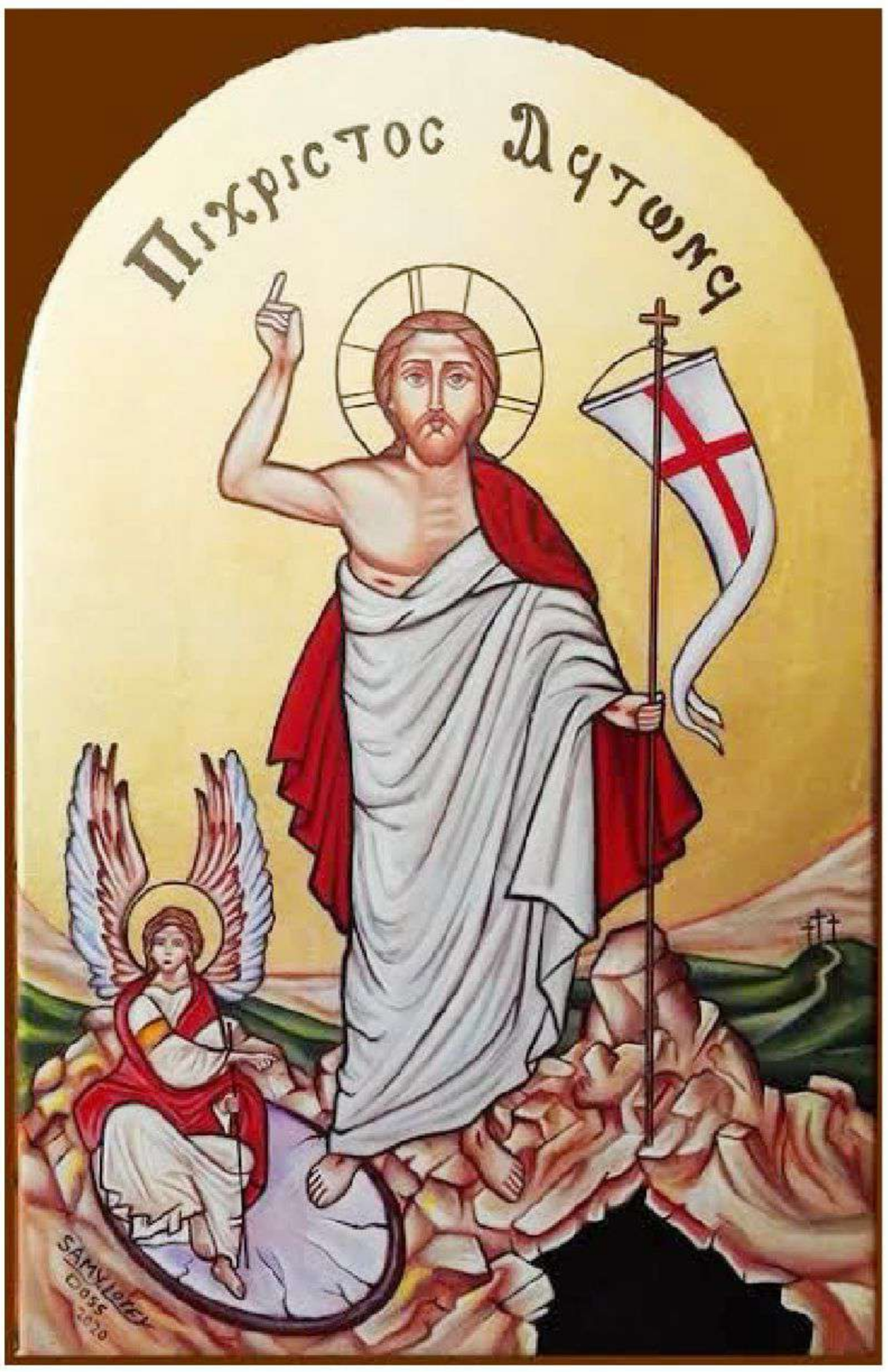

الخبيثة والمخزية التي ترد إليها من جميع أقطار العالم».

يتضح من هذه الوثيقة أن المسيحية قد اشتقت اسمها من المسيح، وأن بيلاطس البنطي هو الذي حكم عليه بالموت. أما الخرافة أو الإشاعة التي ألمح إليها فهي القيامة.

غايوس سويتونيوس ترانكيلياس

وهو من سنة ٦٩ الي ١٤٠ م وهو رئيس كتاب للامبراطور هارديان (١١٧ الي ١٣٨ م)

أتاحت له وظيفته الإطلاع على سجلات الدولة الرسمية، فأشار إلى الأسباب التي أدت إلى اضطهاد المسيحيين وكان من بينها إيمانهم بصلب المسيح وموته وقيامته، ولم ينكر لهم حقيقة هذه الأحداث.

المصادر اليهودية

وهي مصادر معادية بشده للمسيحية ولكن لم ينكر اي مصدر يهودي صلب المسيح

فلافيوس يوسيفوس

المؤرخ اليهودي المشهود (٣٧ الي ٩٧ او ١٠٠م)

هذا ذكر في كتابه «التواريخ» ما بين سنتي ٩٠-٩٥ م فقرة عن صلب المسيح. وفي عام ١٩٧٢ نُشِرت مخطوطة عربية يُرّجح العلماء أنها ترجمة دقيقة للنص

لوسيان الساموساطي اليوناني

كان هذا أحد مؤرخي اليونان البارزين في مطلع القرن الثاني الميلادي. وقد علق في مقال نقدي ساخر على المسيحيين والمسيح فى كتاب « موت بيرجرنيوت « للوسيان (ولد سنة ١٠٠ ميلادية)

وأبرز ما قاله:

وفي ذلك الوقت كان هناك رجل حكيم يُدعى يسوع اشتهر بحسن السلوك وبالتقوى، فتبعه عدد غفير من بين اليهود والأمم الأخرى. غير أن بيلاطس البنطي حكم عليه بالموت صلباً. أما الذين تبعوه فلم يتخلوا عن تلمذتهم له. وادعوا أنه قد ظهر لهم بعد ثلاثة أيام من صلبه وأنه حيّ. وبناء عليه فقد يكون هو المسيح الذي عزا إليه الأنبياء أشياء عجيبة» .

وايضا تكلم عن يعقوب اخو يسوع الذي يدعي المسيح

إن شهادة يوسيفوس هذه قد سبقت شهادة أغلبية المؤرخين الوثنيين. وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن يوسيفوس قد اشتهر بين أقرانه بالموضوعية، وأنه عالج هذه الواقعة التاريخية من خلال المعطيات اليهودية، تبين لنا أن هذا النص هو نص تقريري جدير بالثقة.

قال الحبر اليهودي كاوزنر في كتابه يسوع الناصري : من المحال أن نفترض وجود خدعة في أمر قيامة المسيح، لأنه لا يعقل أن تظل خدعة ١٩ قرناً - هذا لأن كاوزنر عاش في القرن التاسع عشر.

وقال وستكوت: لا توجد حادثة تاريخية واحدة دعمتها أدلة أقوى من تلك التي تدعم قيامة المسيح.

المرجع موقع دكتور غالي

قدم نفسه فداء.... فالحب فى ناموسه لغة السماء

القيامة هي التاج الذي كُللت به عملية الفداء والخلاص؛ التي قام بها الرب يسوع المسيح له المجد علي صليب الجلجثة ، من أجل الإنسان .

هي برهان عملي ويقيني لكلمة "قد أكمل" التي نطق بها رب المجد وهو علي عود الصليب.

وقد جاء في كتاب اللآليء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة:

".. إن عيد القيامة يبشرنا بكمال جميع الأسرار وتمامها ..، ففيه:

+ سحق الرب يسوع المسيح (نسل المرأة) ؛ رأس الحية .... " الطعم الذي أكل آكله..!! "

+ وحطّم متاريس الجحيم ..وقام منتصرا علي الهاوية ناقضا أوجاع الموت (أع ٢: ٢٤) فلا شوكة للموت ، ولا غلبة للهاوية (١كو ١٥ : ٥٦)

+ وفتح الفردوس المغلق، ورد آدم وبنيه، ومن ماتوا علي رجاء قيامته إليه ..

+ كان فرح السمائيين والأرضيين ، بتمام المصالحة بينهم ، وتهللت نفوس الآباء والأنبياء والصديقين ..

++ ويدعوه آباء الكنيسة بأسماء تدل علي سمو منزلته :-

١- فذهبي الفم:

" يدعوه إكليل الأعياد ، وأعظمها ، ويوم الرب العظيم . "

٢-والقديس إغريغوريوس النزينزي:

" يسميه ملك الأعياد وعيد الأعياد . "

٣-والقديس يوستينوس

يقول عنه أنه الفصح المجيد ؛ لأن خروف الفصح اليهودي كان رمزا للسيد المسيح

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

فصحنا أيضا الذي ذبح لأجلنا (١كو٥: ٧)

٤-وداود النبي:

يدعوه: اليوم الذي صنعه الرب ، وفيه يجب أن نُسر ونفرح (مز ١١٨ : ٢٤)..

فقيامة المسيح: هي تأكيد وتحقيق لايماننا ، وعربون لقيامتنا (١كو١٥ : ١٤)

قال الرب يسوع «أنا هو القيامة والحياة.. من آمن بي ولو مات فسيحيا» يو١٤/٦ قال هذا عندما أقام لعازر من الاموات فهل يعقل ان لا يقوم من اقام امواتا في حياة المسيح الهنا في الكتاب المقدس اقام ٣ اشخاص احدهم ابنه يايريس والثاني ابن أرملة نايين والثالث لعازر بعد ٤ ايام من موته نعم كيف لا يقوم من اقام كل هؤلاء بل من قال عنه يوحنا الرائي «أنا هو الأول والاخر والحي وكنت ميتا وها أنا حي الي ابدا الابدين أمين ولي مفاتيح الهاوية والموت» ١ /١٨ ولهذا وبخ ملاك القيامة النسوة قائلا: لماذا تطلبن الحي من بين الأموات يو٢٤/٥ وفي قيامة ابنه يايريس أو نايين أو لعازر كان يأمر فيطاع امره لذا اقام الموتي بأمره «كما ان الرب يقيم من الاموات ويحيي كذلك الابن ايضا يحي من يشاء يو ٢١/٥.. قام المسيح وقيل انه صار بالكورة للراقدين «١كو١٥/٥» ان عبارة باكورة الراقدين «التي قيلت عن المسيح تعني أمرين:-

أولا:

انه قام قيامة لا موت بعدها لان الذين قاموا من الموت من قبل عادوا وماتوا مرة أخري وينتظرون القيامة العامة.

ثانيا:

انه قام بجسد ممجد امكنه ان يدخل العلية والابواب مغلقة ولقد اعطانا ايضا ان نقوم علي شبه قيامته الممجدة ليكون علي صورة جسد بعد القيامة سوف نرتقي الي الحالة التي قام عنها الرب «يكونون كملائكة الله في السماء» ٢٢/٣.. بعد القيامة سوف نحيا مع الله ملائكته ومجمع القديسين

وكلمة " فصح " بالسريانية : معناها السرور والإبتهاج – وقد كانت قيامة المسيح هكذا ..

فعيد القيامة هو عيد الفرح لكل إنسان يعتصر الالم قلبه

هو عيد الحياه لكل إنسان يحاول الموت ان يبتلعه

هو عيد الحب لكل إنسان يعانى من قله الحب والاحتواء.

المسيح قام..

الكتاب المقدس... انفاس الله (رسالة العبرانين) (٦)

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

اخواتى واحبائى جسد المسيح كل لحظة وانتم فى ملىء النعمة ودايما عايشين افراح وامجاد القيامة خلال الـ٥ شهور اللى فاتوا عيشنا مع معلمنا بولس الرسول وهو بيهدى ويعزى ويعيد تسليم الايمان لمسيحى اورشليم اليهودي الاصل فكما عمل المسيح مع تلميذى عمواس غروب احد القيامة عندما وجدهم تائهين مشتتى الذهن بدا من الناموس والانبياء يرشدهم كيف كان العهد القديم تمهيد واشارة الى مجىء المسيا المخلص وكيف ان يسوع المعلم هو المسيا الذى اشارت اليه كل الكتب والانبياء وكيف اتم عملة الفدائى وعتق البشرية من حكم الموت وسلطان ابليس والخطية على بنى البشر حتى انفتحت اعينهم وعرفوة بعدما شكر وبارك وكسر الخبز (سر الافخارستيا) لياخذوا جسدة المبذول عنهم

وخلال هذة الرحلة راينا معلمنا بولس يقارن بين الثوابت والركائز التى تقوم عليها الديانة اليهودية وبين شخص المسيح ليكتشفوا روعة وعظمة المسيح المخلص و ان كل ما مضى كان مجرد شعاع من بهاء مجد العهد الجديد فالشعب اليهودى لم يحتمل ان ينظر فى وجهة موسى من المعان لمجرد انعكاس مجد الله على وجهة موسى ولم يحتملوا رؤية مجد على على الجبل فى صورة رعود وضباب كثيف ولا اصوات الرعود وطلبوا ان موسى ان يتعامل هو مع الله وينقل لهم موسى كلام الله لكن فى العهد الجديد حجب الابن بهاء مجد لاهوتة داخل الناسوت ليستطيعوا ان يستوعبوا ويدركوا شخصة «الذى سمعناة الذى راينا بعيوننا الذى شاهدناة ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة فان الحياة اظهرت».. كما كان مجد خيمة الاجتماع او الهيكل لا يقارن بمجد السموات التى لا يستطيع معلمنا بولس نفسة ان يجد مفرادات لغوية تصف ما راة فى السما عندما اختطف وصعد ومعلمنا يوحنا نفسه فى سفر الرؤياء «ثم رايت سماء جديدة وارضا جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى قد مضتا وانا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياه كعروس مزينة لرجلها وسمعت صوتا من السماء قائلا هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون له شعبا واله نفسه يكون معهم الها لهم وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم و الموت لا يكون فى ما بعد و لا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد لان الامور الاولى قد مضت و قال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شىء جديدا» عوضا عن الموت لو حاولوا مجرد لمس التابوت و عدم السماح بدخول قدس الاقداس الا رئيس الكهنة يوم الكفارة لرش دم الذبيحة حول المذبح فبالمسيح تحولنا من عبيد بطالين الى ابناء محبوبين ورثة لملكوت ابينا السماوى

فالانسان الذى خلقة الله على صورتة ومثالة ليكون «وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التى تدب على الارض.. ذكرا وانثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملاوا الارض واخضعوها وتسلطوا.. وقال الله انى قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا لكم يكون طعاما» فالله المحب بدافع الحب والعطاء خلق ادم وهىء له كل سبل الراحة والكرامة وافاض عليه من بهاء مجده وكان المفترض ان يصدق ادم ويقدر حب الله وابوته له وان يحيا كما يليق بان الله.

وكانت وصية عدم الاكل من شجرة معرفة الخير والشر مجرد اختبار لادم وحواء هل هما مصدقين كلام ربنا وهينفذوا رغبتة ويمتنعوا عن الاكل من هذه الشجرة خصوصا ان ربنا سمح لهم بالاكل من كل شجرة الجنة واللى الكتاب نفسه بيوصف ان كل ما خلقه الله كان حسن.. لكن للاسف لم تكن حواء ولا ادم مستحقين لهذه الكرامة والبنوة فمع اول محاولة لابليس ليشككهم فى محبة الله صدقوا ابليس وكسروا وصية الله.. فالله منذ خلقة الانسان يعمل من اجلة ويهب له كل شىء مجانا ولا يطلب منه سوى الايمان «اما البار فـ بالايمان يحيا وان ارتد لا تسر بة نفسى»

ويعرفنا معلمنا بولس (الايمان) هو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا ترى.. بمعنى انك تصدق اى حاجة ربنا قال عليها حتى وانت مش شايفها او لسه وقت على ما تتفذ فى الواقع وتعيش برجاء اى (ترجو تنفيذها بفرح وصبر واشتياق) مستنيها كانك شايفها وكانها موجودة.

ويعزى معلمنا بولس اولاده المسيجين من اصل يهودى المضطهدين من اخوتهم واهلهم اليهود بان يذكرهم انه فى كل زمان لم يكن التمسك بالحق والحياة بامانة والالتزام بصورة الله التى خلقنا عليها بالامر الهين فاللعين ابليس وكل اتباعة لا يطيقوا الحق ولا يتحملوا ان يروا صورة الله فينا فيهيجوا ويشنوا حروب شرسة ليرعبونا حتى نترك الخير ونسلك معهم فى الظلمة ويذكرهم بنماذج مضيئة انارت ظلمة العالم بشركتهم مع الله.

- هابيل الابن الثانى لادم الذى يعتبر اول مكرس فى البشرية فبرغم ان البشر وقتها لا ياكلون الا الزروع وغير مسموح باكل الحيوانات الا انة صدق وعد الله الذى عرفة من خلال كلام ابية ادم (التقليد الشفاهى) عن الذبيحة التى ذبحها الله لادم فى الجنة بعد السقوط ووعده بالمخلص (نسل المراة يسحق راس الحية) فعاش يرى الحيوانات لتقديم الذبائح وهذا اعترافا منة بصلاح ورحمة الله الذى يدبر لهم الخلاص رغم تعديهم فصدق واحب الله وانتظر خلاصة.. بينما قايين لم يصدق واعتبر الله كعشار يطلب منهم جزء مما يملكون فسدد و كانة يرضى الة غاضب يطلب ما ليس له «بالايمان قدم هابيل لله ذبيحة افضل من قايين فبه شهد له انه بار اذ شهد الله لقرابينه وبه وان مات يتكلم بعد»
- اخنوخ عاش اخنوخ ٣٦٥ عام وولد بنين وبنات وسار اخنوخ مع الله ولم يوجد لان الله اخذه

اخنوج عاش فى العالم ولكن العالم لم يعيش فيه. فعاش اخنوخ فى معيه مع الله و لم يجد فى العالم ما يشبعه مثل الله فالتصق به ولما راى الله شهوة قلبه فاخذه من الارض ليحيا معه

«بالايمان نقل اخنوخ لكى لا يرى الموت ولم يوجد لان الله نقلة اذ قبل نقلة شهد لة بان قد ارضى الله ولكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤة لانه يجب ان الذى ياتى الى الله يؤمن بانه موجود وانه يجازى

الذين يطلبونة»

● نوح «وراى الرب ان شر الانسان قد كثر فى الارض وان كل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان فى الارض الانسان الذى خلقته الانسان مع البهائم ودبابات وطيور السماء لانى حزنت انى عملتهم واما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب» وقال الله لنوح «نهاية كل بشر قد اتت امامى فها انا مهلكهم مع الارض اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر تجعل الفلك مساكن وتطليه من داخل ومن خارج بالقار.. ادخل انت وجميع بيتك الى الفلك لانى اياك رايت بارا لدى فى هذا الجيل» وانتظر نوح ١٢٠ عام يصنع الفلك فى منطقة صحراوية ينفذ ما امر به الله وملتزم يحيى حسب قلب الله وسط اشرار يسخرون منه ومن كلام الله له طوال ١٢٠ عام لم ينفذه ولكنه يلم يشك ويهتم بسخريتهم لكن صدق وعد الله وعاشه «بالايمان نوح لما اوحى اليه عن امور لم تر بعد خاف فبنى فلكا لخلاص بيته فبه دان العالم وصار وارثا للبر الذى حسب الايمان»

● ابراهيم وتلناه بحثا المرة السابقة .. «بالايمان تغرب فى ارض الموعد كانها غريبة ساكنا فى خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه لانه كان ينتظر المدينة التى لها الاساسات التى صانعا وبارئها الله

● سارة زوجة ابراهيم.. وثقت ان الله الذى حفضها من يد فرعون مصرك وابيمالك فلسطين حتى لاتمتد ايديهم اليها بعد ان اخبرتهم انها اخت ابراهيم وليس زوجته لتكون ام ابن الموعد وحتى عندما ضعفت وقالت لابراهيم «هوذا الرب قد امسكنى عن الولادة ادخل على جاريتى لعلى ارزق منها بنين» وحتى لعد ولادة اسماعيل وطلب ابراهيم من الله «ليت اسماعيل يعيش امامك فقال الله له «بل سارة امراتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه اسحق واقيم عهدى معه عهدا ابديا لنسله من بعده الذى تلده لك سارة فى هذا الوقت فى السنة الاتية «بالايمان سارة نفسها ايضا اخذت قدره على انشاء نسل وبعد وقت السن ولدت اذ حسبت الذى وعد صادقا وذلك من ممات سارة اى رحم سارة الذى لم تعد فيه حياة و انقط عنها عادة النساء»

● بالايمان قدم ابراهيم اسحق وهو مجرب قدم الذى قبل المواعيد وحيده الذى قيل له انه باسحاق يدعى لك نسل اذ حسب ان الله قادر على الاقامة من الاموات ايضا وهذا كان امتحان لكل من ابراهيم واسحق. فاسحق الشاب ابن الـ٢٨ عام لو لم يكن يصدق ويوافق على كلام الله ولو لم واثق من محبة الله و تدبيره للايفاء بوعده بميلاد اسحق ابن الموعد وثقته بصلاح وقدرة الله والايمان بمحبة ابوه ابراهيم له لما خضع بكامل ارادته واسلم نفسه لابيه ليقدمه ذبيحة لله حيث كان ابراهيم شيخ فى ١٢٨ من عمره «اذ حسب ان الله قادر على الاقامة من الاموات ايضا» واستحقا ان يكونا على المثال الله الاب المحب للبشر مدبر خلاص العالم الذى رغم حبه لابنه الا انه لم يمسك ابن عن ان يصلب لاجل خلاص البشرية واسحق استحق ان يكون على مثال الابن الواثق من محبة ابيه وصلاح تدبيره وبمنتهى الخصوع والاتضاع اسلم ذاته وقبل الموت للخلاص البشرية

● كما بالايمان بارك اسحق ابنه يعقوب على انه عيسو البكر من جهة امور عتيدة اى مزمعة اى واجبة الحدوث بحسب وعد الله و لكنها لم تحدث بعد

● بالايمان يعقوب عند موته بارك ابنى يوسف وسجد للرب على راس عصاة حيث انه لم يتمكن من السجو للارض لكبر سنة

● بالايمان يوسف الرجل الثانى فى مصر بعد الفرعون اوصى بان ياخذوا عظامه عندما يفتقدهم الرب ويخرجوا لارض الموعد بحسب وعد الله لابوهم ابراهيم

● بالايمان موسى الذى كبر وجد نفسه ابن ابنه فرعون ويعامل كـ أمير والملك المنتظر لمصر لكنة رفض هذا الملك «مفضلا بلاحرى ان يذل مع شعب الله على ان يكون له تمتع وقتى بالخطية حاسبا عار المسيح غنى اعظم من خزائن مصر لانه ينظر الى المجازاة «ان يكون ابن الله وارث للوعد ام يكون ملك يعبد اوثان المصريين.. بالايمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك لانه تشدد كانه يرى ما لا يرى.. بالايمان صنع الفصح ورش الدم لئلا يمسهم الذى اهلك ابكار المصريين.. بالايمان اجتاوزا «عبروا» فى البحر الاحمر كما فى اليابسة الامر الذى لما شرع فية المصريين غراقوا

● بالايمان يشوع عبر بهم نهر الاردن والتزم بخطة الله التى تبدو ساذجة بان يطوفوا حول اسوار اريحا المدينة العظيمة الحصينة وامامهم الكهنة يبوقوا لمدة ٧ ايام فتسقط اسوار اريحا دون حرب ويمتلكوها.. ودا دور التعليم الشفاهى (التقليد الشفاهى) فالى وقت استلام موسى الشريعة فى سيناء لم تكن هناك اى وصية مكتوبة بل ادم اخذ من فم الله و علم اولاده وهكذا من جيل لجيل فمن البدء وعلاقة الله بالخليقة قائمة على التسليم ومن له اذنان للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس.

● فى الايمان مات هؤلاء اجمعون وهم لم ينالوا المواعيد (اى لم يدخل احد منهم ارض الموعد حتى موسى وهارون فلم يدخل من الجيل الذى خرج من ارض مصر من كان سنهم ٢٠ عام فاكثر الا يشوع ابن نون وكالب ابن يفنة كما ذكرنا سابقا) بل من بعيد نظروها وصدقوها وحييوها واقروا بانهم غرباء ونزلاء على الارض ولكن الان يبتغون وطنا افضل اى سماويا.. لذلك لا يستحى بهم الله ان يدعى الههم لانه اعد لهم مدينة «اورشليم السماوية»

● بالايمان راحاب المراة الاممية التى كانت تعمل زانية وكعادة الزوانى تسكن فى اماكن متطرفة وعند اسوار المدن ليستاجرها ايضا الغرباء عن قدومهم الى المدن المجاورة وعندما سمعت باعمال اله اسرائيل العجيبة لاجل شعبة وكم من ممالك سقطت امامهم وكيف انتصر الههم امام كل اله المصريين وشق لاجلهم البحر الاحمر وكيف عالهم ٤٠ عام فى برية سيناء وعبر بهم نهر الاردن فاستقبلت جاسوسين من شعب اللى الذى جاءاوا ليستكشفوا اريحا ويخبروا بقية شعب الله قبل ان يدخلوها وكانت راحاب على يقين ان اله بنى اسرائيل سوف يجلب النصرة لشعبة ويدخلوا المدينة فخبئت الجاسوسين لئلا ينفضح امرهما ويقتلا على رجاء منها ان يبقوها حية هى واهلها عندما يدخلوا المدينة.. فوافقوها وكانت علامة العهد (الاتفاق) ان تدلى من شباك بيتها خيطا قرمزيا وعندما يدخلوا المدينة كل من داخل هذا البيت (كل من امن بقوة عمل الة اسرائيل لاجل شعبة و اختار ان يصبح من خاصتة تبقى لة حياة)

● جدعون واحد من قضاة بنى اسرائيل الذى امره الله ان يحارب جيش المديانين والعمالقة بـ٣٠٠ رجل فقط من شعب الله فقسمهم ٣فرق وجعل ابواقا فى ايديهم وجرارا فارغة ومصابيح فى وسط الجرار وقال لهم انظروا الى وافعلوا كذلك متى ضربت بالبوق انا ومن معى فاضربوا انتم بالابوابق حول المحلة وقولوا للرب ولجدعون فجاء جدعون والـ ١٠٠ رجل الذين معة الى طرف المحلة فى اول الهزيع الاوسط (كان اليهود يقسمون اليوم الى ١٢ ساعة نهارية و١٢ ساعة ليلة ويبدا اليوم من غروب اليوم السابق له كما فى البصخة مساء الاحد نقرا ليلة الاثنين وتقسم ١٢ ساعة الليل الى ٤ هزيع كل هزيع ٣ ساعات فالهزيع الاول من ٦م الى ٩ م والهزيع الثانى من ٩ م الى ١٢ منتصف الليل والهزيع الثالث من ١٢ منتصف الليل الى ٣ فجرا والهزيع الرابع من ٣ فجرا الى ٦ صباحا) وفى هذا الوقت تكون بدات النوبة (الدورية) الصباحية لحراس ابواب المدن فضربوا بالبوق وكسروا الجرار فيظهر ضوء النار التى كانت بداخل الجرار فتضرب كل الفرق الثلاث بالابواق فى نفس اللحظة ويكسروا الجرار معا يمسكوا المصابيح بايديهم اليسرى والابواق بايديهم اليمنى ليبوقوا بها وصرخون معا سيف للرب ولجدعون فادخل الرب الرعب فى نفوس جيش المديانين والعمالقة فارتبك الجيش وقتل كل واحد صاحبة وفروا هاربين وقتلوا غراب وذئب..

فاذ امن جدعون والشعب بهذة الخطة التى تبدو مزحة لانهم واثقين ان الحرب للرب.. فجدعون هذا عندما ظهر له ملاك الرب ليبلغه باختيار الله له ليخلص شعبه على يديه اعتذر عن المهمة قائلا من اافعشيرتى هى الذلى فى منسى وانا الاصغر فى بيت ابى ولكن اله طمئة «انى اكون معك وستضرب المديانين كرجل واحد»

● باراق ودبورة من قضاة بنى اسرائيل الذين حاربا سيسرا رئيس جيش ملك كنعان الذى ضايق بنى اسرائيل ٢٠ عام و الذى له ٩٠٠ مركبة حربية من حديد بعد ان حفزت دبورة ايمان باراق «قم لان هذا هو اليوم الذى دفع فيه الرب سيسرا ليدك الم يخرج الرب قدامك».

● ويقول معلمنا بولس انه فى كل زمان وكل مكان هناك العديد من ابناء الله الامناء الذين استصغروا العالم بما فيه امام محبته لله «لانه يعوزنى الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح و داود (الشاب الذى يرعى غنم ابيه الذى لم يتحمل تعيير جليات لشعب الله وقرر الوقوف امام جليات الجبار الذى لم تتمكن الجيوش وقاداتها من التصدى له وقال الحرب للرب اليوم يحبسك الرب فى يدى وفعلا جليات سقط بحصاة داود المسنود بقوة الله وقطع داود راس جليات بسيفة) الذين بالايمان.. قهروا ممالك.. صنعوا برا.. نالوا مواعيد.. وصموئيل والانبياء» سدوا افواة اسود (دانيال رفض امر الملك داريوس بان لا يطلب لمدة شهر سوى من الملك لا من اله او انسان اخر فدخل بيتة وفتح الشباك وسجد على ركبتيه وصلى ٣ مرات فى اليوم وكان لازما لهيبه الملك تنفيذه الحكم ولكن الملك الوثنى نفسه يقول لدانيال ان الهك الذى تعبده دائما هو ينجيك ويقف الملك فجر اليوم التالى امام الجب ينادى يا دانيال عبد الله الحى هل الهك الذى تعبده دائما قدر على ان ينجيك من الاسود فاجابة دانيال يا ايها المللك عش الى الابد الهى ارسل ملاكة وسد افواه الاسود فلم تضرنى لانى وجدت برئيا امامة .. اطفاوا قوة النار (الفتية الثلاثة شدرخ وميشخ وعبد ناغو المسبيين فى بابل ورفضوا امر الملك نبوخذنصر بالتبخير والسجود للتمثال الذهب هولاء فى ايمان وثقة ردوا على الملك يا نبوخذنصر لا يلزمنا ان نجيبك عن الامر هوذا يوجد الهنا الذى نعبده يستطيع ان ينجينا من اتون النار المتقدة وان ينقذنا من يدك وليكن معلوما لك ايها الملك اننا لا نعبد الهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذى نصبته فالقاهم فى اتون نار محمى ٧ اضعاف لدرجة ان النار حرقت من قاموا بالقاؤهم فى الاتون اما هم فلم تمسهم النار ولا علقت رائحتها فى ثيابهم وراى الجميع معهم وسط الاتون شخص رابع شبيه بابن الاله.. نجوا من حد السيف.. تقووا من ضعف.. صاروا اشداء فى الحرب.. هزموا جيوش غرباء.. اخذت نساء امواتهن بقيامة (اقامة ابن ارملة صرفة صيد الذى اقامة ايليا وايضا اقامة ان المراة الشونمية الذى اقامة اليشع) ولولا ايمان امهاتهم لما ذهبوا لرجال الله واثقين من قدرتهم على اقامة اولادهم.. اخرون عذبوا ولم يقبلوا النجاة لكى ينالوا قيامة افضل فالمسيح نفسة كان ينعت اليهود بانهم ابناء قتلة الانبياء فمنهم من نشروة ومنهم من رموة فى جب ويوحنا المعمدان ايام المسيح قطعت راسة من اجل ثباتة على الحق ورفضة زواج هيردوس من هيروديا امراة اخيه وهو لايزال حيا.. اخرون جربوا فى هزء وجلد ثم فى قيود ايضا وحبس رجموا (رجم ارميا النبى فى مصر بعد ان تنبا عليهم يالفناء) ونشروا (منسى الملك نشر اشعياء النبى الذى كان اساسا من نسب ملكى) جربوا ماتوا قتلا بالسيف طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين (ايام انطيوخس ابيفانيوس فمن شدة الاضطهاد هربوا للجبال وتركوا اموالهم) وهم لم يكن العالم مستحقا لهم تائهين فى برارى وجبال ومغاير وشقوق الارض (قبلوا من اجل محبتهم للة الموت الاختيارى والفقر الاختيارى).

فهؤلاء كلهم مشهودا لهم بالايمان لم ينالوا المواعيد فى ارض الواقع لكنهم عاشوها بالرجاء اذ حسبوا لذة شركة الله فى الملكوت لا تقارن بكل مباهج وملذات الارض.

«اذ سبق الله فنظر لنا شيئا افضل لكى لا يكملوا بدوننا «نفس فكرة سفر الرؤيا «رايت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التى كانت عندهم وصرخوا بصوت عظيم حتى متى ايها السيد لا تقضى وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض فاعطوا كل واحد ثيابا بيضا وقيل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا ايضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم واخوتهم ايض العتيدون ان يقتلوا مثلهم فنحن هنا على الارض فى اختبار محبة وتصديق لله وهل نحن شغوفين بالحياة معه وبه وله ام نرفضه ونبحث عن ذاتنا خارج دائرة الله والقرار لنا وعلينا تحمل نتيجة اختيارنا

فنرى الكنيسة تحتفل يوم الجمعة العظيمة بالمسيح الاله المحب على الصليب جسده ممزق مخضب بدمه المسفوك عنا كما تحتفل الكنيسة كل يوم بعيد استشهاد احد اولادها وسفك دمه من اجل ايمانة بالمسيح اونياحة اخر فرر بمنتهى المحبة ان يموت عن العالم وملذاته وهو لازل حى فى العالم لما وجد من لذه فى عشرة المسيح

لذلك نحن ايضا اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذة محيطة بنا :-

طالما احنا اولاد الله معندناش حجة اننا نحيا زيهم هما كمان كانوا بشر تحت ضعف وكمان مكنش لسه سكن جواهم الروح القدس وبعضهم مكنش لسه فى ناموس يشاور لهم على الشر والخطية لكن الضمير (الناموسى الادبى) علمهم ما يليق وما لا يليق زى يوسف الصديق اللى كان لسه شاب وامراة سيده هى اللى بتلح عليه ليعمل معها الشر ولكنه رفض لانه شبعان من التعليم اللى علمهو له ابوه عن ربنا وازاى يعيش كابن لربنا «كيف اخطىء الى الله وافعل هذا الشر العظيم» مكنش لسه فى ناموس يقول لا تزن لكنه حاسس بالتواجد فى محضر الله فكيف يخطىء ويدنس نفسه فيبتعد عن الله القدوس.

لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة.. جهاد ضد النفس والشهوات

لنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع امامنا.. الايمان بوعود الله اى تصديقها والثقة فى امانة الله والتزامة بوعودة يحفزنا ان نصبر راجين اتمام وعوده لنا فى الوقت الذى يراه مناسبا ايضا نتكلم مع اخواتنا الذين ضغفوا من الضغوط الموجهة من عدو الخير واتباعة لنشددهم ونحثهم على الاحتمال والصبر مذكرين اياهم بغنى النعم الموهوبة لنا فى المسيح

«ناظرين الى رئيس الايمان ومكملة ربنا يسوع الذى من اجل السرور الموضوع امامة (خلاص البشرية) احتمل الصليب مستهينا بالخزى (الالام والصلب والهزىء وتعايير المعاندين) الذى اتم فداء البشرية وصعد الى مكانة ومكانتة فجلس فى يمين عرش الله.. فالله لم يكن محتاج ولا مستحق لاخلاء ذاتة واخفاء مجد لاهوتة داخل ناسوته واحتمال كل هذا الالم والعار ولكنه بارادته وسلطانة لاجل محبته لخيقته رفض ان يتركنا للموت والهلاك الابدى بل احتمل كل هذا وجاز الموت لاجلنا رفع على الصليب الذى كان رمزا للنجاسة ليرفع عنا نجاسة الخطية ويسترنا بثياب برة كم تحمل مقاومة اليهود ورؤساء كهنتم والكتبة الذين خافوا على ضياع مجدهم وكرامتهم بالتفاف الشعب وحبه للمسيح فقتلوة حسدا.. «فتفكروا فى الذى احتمل من الخطاة مقاومة لنفسة مثل هذة لئلا تكلوا وتخوروا فى نفوسكم فاذا كان المسيح احتل كل هذا من اجل خلاصكم افلا تحتملوا انتم ايضا لئلا تسقطوا من هذه النعمة وتضيعوا ميراثكم الابدى».. وامام كل ما قدمه لنا الاب من محبة فى المسيح ابنه اقل شىء ان نقاوم الخطية حتى الدم (حتى الموت) مجاهدين فالله يعلم ضعف طبيعتنا لكن عندما نسقط نقدم توبة ونتمسك بطرف ثوب المسيح لننجو من بحر التجارب العاصف قائلين لا تشمتى بى يا عدوتى وان سقطت اقوم

«يا ابنى لا تحتقر تاديب الرب ولا تخر (تضف) اذا وبخك لان الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله ان كنتم تحتملون التاديب يعاملكم الله

كالبنين فاى ابن لا يودبه ابوه؟ اذ كان لنا اباء جسدانين مؤدبين وكنا نهابهم افلا نخضع بالاولى جدا لابى الارواح فنحيا؟ «لو كنتم بتقبلوا التاديب من ابائكم الجسدنيين فلماذا تعترضوا على تاديب الله لكم فاباؤنا بالجسد ادبونا للاجل المنفعة ايام قيلة حسب استحسانهم اى حسب تقيمهم هذا الامر صح او خطاء.. فلو رفضنا تاديب الله فكاننا نرفض ابوته ونصبح نغول (ابناء غير شرعيين) لا بنون.. اه وقت التاديب من ابنائنا الجسدنيين ومن ابونا السماوى مش بنشوف دا شىء مفرح لكن بنحزن وبنحس انهم بيفرضوا علينا قيود ويحرمونا من لذات متاحة برا فى العالم لكن فى النهاية الذين يتدبربون (ينمون فى التاديب و التعليم) ينالون به ثمر بر للسلام

«لذلك قوموا الايادى المسترخية والركب المخلعة واصنعوا لارجلكم مسالك مستقيمة لكى لا يتعسف الاعرج بل بالحرى يشفى «مطلوب من كل منا ان يذكر نفسه بقوة الله الساكنة فيه ليحارب بها طوفان الشر والشهوات الجامح فى العالم ويطلب معونة الله الاب المحب العارف بضعفاتنا الذى ينتظر توبتنا وان نذكر الاخرين «لكى لا يتعسف الاعرج» اى لا يتارجح الاعرج هو من يتمايل بين تعاليم المسيحية وبين الارتداد الى اليهودية فنحن المسيحيين جسد المسيح لا يفكر احد فى ان يخلص بمفردة دون ان يئن قلبة على باقية اولاد الله بل يصلى من اجلهم ويرشدهم ويسند ضعفهم الى ان نصل جميعا لحضن الله ابونا المحب

ويعود معلمنا بولس ليحذرهم لئلا يسقط احد ويقطع نفسة من شركة المسيح فبرغم ان الله قدم الفداء للبشرية كنعمة «هبة وعطية مجانية منه نحن الغير مستحقين» لكننا ان لم نقبل الفداء ونصدقه ونحيا كاولاد الله نقطع ونحرم من هذه النعمة الفائقة فكما كان عيسو الابن البكر بالجسد لابينا يعقوب لكنه كان مستبيحا وزانيا واستصغر قيمة بكرة البكورية ولانه لم يؤمن (يصدق) استهان بها وباعها لاخوة يعقوب مقابل طبق عدس ولكن بعد ان عرف قدر خسارته وندم كان قد فات الاوان فمن صدق وعد الله بالبركة للبكر وسعى لها قد نالها.. كما استعفى شعب الله ان يتكلم الله لهم مباشرة حينما تجلى لهم على جبل سيناء لخوفهم من منظر الجبل المضرم بالنا و الضباب الكثيف واصوات الرعود والبروق حتى ان موسى نفسه ارتعب وارتعد فليس كل موعود ينال الوعد ان استهان به ورفضة و لم يحيا كابن لله.. كما انه لا حجة لكم لان تستعفوا فالله المحب فى العهد الجديد اتانا فاتحا ذراعية حانيا علينا من سطوة ابليس والخطية والموت كان يجول بينكم يصنع خيرا وديع متواضع يعدنا باورشليم السماوية لنحيا معة وسط ملائكتة ونكون كنيسة ابكار مكتوبين فى السماوات»

وكعادة معلمنا بولس الرسول فى كل رسائلة ان يشرح لنا الايمان ويوضح لهم كيف علينا ان نسلك وفق ايماننا وهو يصف لهم شكل حياتهم فى المسيح الذى يجب ان يكونوا علية

لتثبت المحبة الاخوية فاذا كنتم اولاد الله والله كلى المحبة خلقنا ابناء محبوبين على صورتة ومثالة لنتمتع بابوتة وليفيض من نعمة علينا ومن محبتة خلصنا بعد الخطية والسقوط رغم استحقاقنا للموت والهلاك الابدى فكيف نكون ابناؤة ولا نحيا بقلوب مملؤة محبة ورحمة وعطاء

لا تنسوا اضافة الغرباء لان بها اضاف اناس ملائكة وهم لا يدرون كيف تكون لنا محبة لله الذى لا نراه ونحن لا نحب ونساعد اخوتنا فى جسد المسيح الذين نراهم والمسيح نفسه قال كنت جعان فاطعمتمونى.. كنت عطشان فسقيتمونى.. كنت مريض فزتمونى.. وقال كل ما فعلتموة باخواتى هؤلاء الاصاغر فبى قد فعلتم وها هو ابوكم ابراهيم عندما كان جالس على باب خيمته وراى ٣ رجال غرباء واصر على ضيافتهم فؤجى بعا انه ظهور لله وملاكيين والله وقتها اكد له موعد ولادة اسحق واخبره بما هو زاعم لعقاب سدوم.. كذلك انتم ايضا ساعدوا واستضيفوا من هم بسبب الاضطهاد تشردوا وطردوا من منازلهم وسلبت اموالهم

اذكروا المقيدين كانكم مقيدون معهم والمذلين كانكم انتم ايضا فى نفس الجسد من ثمار الروح القدس فينا ان تهبنا احشاء رافات فيكف لنا ونحن جميعا اعضاء فى جسد المسيح ولان نشعر ببعض ونعين ببعض فهناك من تغرضوا للسجن بسبب ايمانهم او تبشيرهم باسم المسيح

ليكن الزواج مكرما عند كل واحد والمضجع غير نجسو اما العاهرون والزناة فسيدينهم الله ولان كل العبادات الوثنية كانت قائمة على الزنى والنجاسة وكنيسة العهد الجديد مزيج من يهود وامم لكننا لسنا من هذا العالم فانتم اولاد القدوس لا خيار الا ان تكونوا قديسيين فالله وهبنا المشاعر والجنس لنعرف معنى حب الله لنا حبنما نشعر بحب الاخر وعندما تصل الى قمة الحب فبعمل سرائرى تصبحوا واحد امام الله وكل منكما يعطى نفسة للاخر ويبذل قصارى جهده لراحة شريكة ويسعى لاسعادة حتى بتقديم جسدة للاخر وثمرة الحب ان يشرككم الله فى الخلق فعندما تعيشا بالمحة والعطاء معا تشاركا الله فى الخلق با تنجبا وليس الزواج شهوة ومتعة كل منكما يبحث عن احتياجتة على حساب الاخر

كما انه يرد على اصحاب بدعة الغنوسية الذين يرون ان المادة شر وبالتالى الجسد شر وعادى ان يسلك فى الشر وفقط معرفة الله من خلال العقل ويرفض فكر اصحاب بدعة النيقولاوين الذين يرون ان الجنس نجاسة ولابد من اذلال الجسد بعدم الزواج

لتكن سيرتكم خالية من محبة المال كونوا مكتفين بما عندكم لانه قال لا اهملك ولا اترككم نحن لابد ان نحيا واثقين «الرب معين لى فلا اخاف ماذا يصنع بى انسان»وتكون ثقتنا ان الله ابونا قادر كما عال شعبة فى البرية قادر على اعالتنا برغم كل الظلم وسلب اموالهم للضغط عليهم لترك ايمانهم بالمسيح «اطلبوا اولا ملكوت الله وبرة وهذه كلها تزاد لكم» والكنيسة الاواى كان الاغنياء يبيعون ممتلكاتهم طواعية ويضعونها تحت اقدام الرسل ليعولوا بها كل الشعب المسيحى اغنياء وفقراء معا

اذكوروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم

يسوع المسيح هو هو امسا واليوم والى الابد لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة

لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منة من امن حقا بان الخلاص بدم المسيح لا يحتاج لان يقدم ذبائح دموية فى الهيكل والا فانة لا يثق فى كفاية عمل المسيح الكفارى ويكون ارتد عن ايمانة كذلك لا يحق لاى يهودى ليس له ايمان بفداء المسيح للخليقة على الصليب ان يشترك فى ذبيحة الافخارستيا وياكل منها فهذه ليست مائدبة اغابى بل جسد حقيقى ودم حقيقى.. وهذا يؤكد لنا ان اى طائفة اخرى لا تشترك معنا فى الايمان المستقيم و لا تثق فى ان الجسد والدم هما بالحق نفس جسد ودم المسيح الذان بذلا على الصليب لا يحق لنا ان نشترك معهم فى تقديم الاسرار

لان ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة.. التعلق بالابدية وميراثنا السماوى الايمان الحقيقى يهبنا ان نصبر مترجين نوال النعمة «تنفيذ الوعد» بصبر ونجاهد لنحيا كاولاد الله وورثة الملكوت

فلنقدم بة (بالمسيح) فى كل حين لله ذبيحة التسبيح.. صلوا كل حين فالصلاة صلة بيننا وبين الله.. والله الذى اتم لنا كل الخلاص دون مجهود منا ليس لنا الا ان نحيا نشكرة (نسبحة) على عملة معنا وجزيل نعمة لنا

لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانة بذبائح مثل هذه يسر الله فالمحبة والعطاء وجهان لعملة واحدة

اطيعوا مرشديكم واخضوا.. لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كانهم سوف يعطون حسابا لكى يفعلوا ذلك بفرح لا انين

صلوا لاجلنا (لبولس).. لانة يثق ان له ضمير صالح يرغب فى يتصرف حسنا فى كل شىء كما يصلوا ليتمكن من زيارتهم

واله السلام الذى اقام من الاموات راعى الخراف العظيم ربنا يسوع بدم العهد الابدى ليكملكم فى كل عمل صالح لتصنعوا مشيئته عاملا فيكم ما يرضى امامة بيسوع المسيح الذى لة المجد الى ابد الابدين امين.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

ان الاسئله التي نتابعها تساعدنا علي توحيد الفكر حيث يمكن أن يستخدمها الاباء الكهنه والخدام والوعاظ في كافه الانحاء، ويجيبون بنفس الاجابه فتتحد افكار المتكلمين ويستريح المستمعون، ولا توجد بلبله سببها اختلاف الاجابات احيانا.

البابا شنودة

اعداد المهندسة:
سلوى صموئيل متى
خادمة بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بمصر الجديدة

٦- من المعروف أن السيد المسيح مات علي الصليب كذبيحه حب غير محدوده عن خطايا البشر ،اي أنه كان لابد أن يموت عن الإنسان المحكوم عليه بالموت ليخلصه. ولكن ما هي علاقه القيامه بالخلاص من الناحيه اللاهوتيه؟

لكي يؤمن الناس في جميع العصور وهذا هو السبب في التجسد الالهي.

ولكن ان كان المسيح قد مات ولم يقم،فسوف يعتبره الناس شخصا عاديا، أمكن للموت أن ينتصر عليه،بل أمكن للذين قدموه الي الموت أن ينتصروا عليه.وهنا لا يثبت لاهوته، وبالتالي لا تثبت قضيه الخلاص.

من أجل هذا القديس بولس الرسول في اصحاح القيامه «وان لم يكن المسيح قد قام،فباطل هو أيمانكم.انتم بعد في خطاياكم.اذن الذين رقدوا في المسيح أيضا قد هلكوا «(١كو ١٥ : ١٧،١٨). ولهذا أيضا كانت القيامه هي مركز تبشير الرسل الاثني عشر بعد يوم البندكستي(اع ١:٢٢)(اع٤:٢) «وبقوه عظيمه كان الرسل يؤدون الشهاده بقيامه الرب يسوع ،ونعمه عظيمه كانت علي جميعهم» (اع ٤:٣٣)...

فلما قام السيد المسيح، كانت قيامته برهانا عظيما علي لاهوته،اذانه الوحيد الذي قام بذاته من الاموات، دون أن يقيمه احد.في اليوم الثالث كما سبق وقال.وخرج من القبر من بين الاموات ،دون أن يقمه احد ،في اليوم الثالث كما سبق وقال وخرج من القبر المغلق الذي كان عليه حجر عظيم جدا (مر١٩:٤)وكان مختوما وعليه حراس (مت ٢٧:٦٦).

نقطه اخري وهي أن خطيه الإنسان كانت عقوبتها الموت. وكان لابد لخلاصنا .أن يدفع ثمن الخطيه الذي الموت. وبعد أن يخضع للموت، ينتصر علي الموت. وهكذا قيل أن مخلصنا يسوع المسيح، الذي ابطل الموت ،وانار الحياه والخلود» (٢تي ١:١٠)...

فبموته داس الموت «وناقضا اوجاع الموت، إذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه» (اع٢:٢٤).

وبقيامته اعطي الطبيعه البشريه الرجاء أن تقوم من الموت.وكما قال القديس بولس الرسول» لانه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع..المسيح باكوره ،ثم الذين للمسيح في مجيءه «(١كو١٥ :٢٠،٢٢).

٧- ماذا أفعل لان الشك يتعبني ، ويحطم حياتي العائليه والاجتماعيه ، ويعاد يتسبب في ضياع مستقبلي ،ويعكس آثاره علي جسمي وعقلي. وانا مهدد بازمه نفسيه ، فلااثق بأحد ولا بنفسي...

فلينقذك الرب يا إبني من هذا الشك. واعلم أن الشك علي نوعين:شك يأتي داخل قلب الإنسان، ومن طبيعته الشكاكه. وآخر يأتي باسباب خارجيه تجعله يشك. واذا ازداد الشك فقد يتطور إلي الحاله التي تحكيها في سؤالك.وتوجد تداريب روحيه لمعالجه الشك:

١- تدريب حسن الظن، أو تبرير الامور:

فبدلا من أن تاخذ الأمور بتازم يوصل الي الشك ،حاول أن تمزجها بنيه طيبه،وتوجد لها تبريرا أو مفهوما مقبولا.

٢- يمكن أن يعالج الشك بالمصارحه.

ولكن بمصارحه لا تحمل اسلوب الاتهام، لءلا تفقد علاقاتك مع الآخرين.انما أقصد المصارحه بأسلوب السؤال، بهدوء يطلب التوضيح. فقد تسمع إجابه تريحك وتزيل سكك.

فتقول مثلا للشخص الذي شككت فيه «انت تعلم محبتي وثقتي فيك. ولكن هناك مسأله لم افهمها، ارجو توضيحها «.

٣- حاول ان جاءك الشك سيصبح نارا داخل فكري تتلف اعصابي.لذلك أوقف شكوكك.

عند حد .وقل: ساحاول أن استوضح الأمر فيما بعد،اوقل: هذا الشك غير معقول بسبب كذا وكذا. أو رد علي نفسك قائلا: كم شككت، واتضح لي أن شكوكي ليست سليمه.

٤- كذلك ابعد عن الأسباب التي تسبب الشكوك.

فلا تدخل نفسك في مجال استقصاء الأخبار، والبحث عن حقيقه مشاعر الناس من نحوك،أو تحلل تصرفاتهم بأسلوب يتعبك. ولا تتذكر ماضيا يزيد شكك.

٨- أليس السيد المسيح له سلطان أن يغفر الخطايا ،كما قال للمفلوج « مغفوره لك خطاياك: (مر٢ ٥ ،١٠). فلماذا وهو علي الصليب ، طلب المغفره للناس من الاب قائلا» يا ابتاه اغفر لهم..»(لو٢٣ :٣٤).

السيد المسيح كان علي الصليب ممثلا للبشريه المحكوم عليها بالموت.

وهو كاءبن للانسان قد مات عن البشريه علي الصليب لكي يخلصها.وذلك بأن يدفع للعدل الالهي، ثمن الخطيه الذي هو الموت(رو ٦:٢٣). فلما دفع هذا الثمن بسفك دمه علي الصليب ،قال:» يا ابتاه اغفر لهم « بمعني:

الان وقد استوفي العدل الالهي حقه، يمكن ايها الاب أن تغفر لهم.

انا دفعت لك ثمن خطيتهم، وقد وضعت علي إثم جميعهم(اش ٥٣:٦). ومادمت قد مت عنهم،لم يعودوا هم مستحقين للموت. فأغفر إذن لهم.

ومادام الابن الوحيد قد بذل نفسه عنهم،إذن هم

لا يملكون بعد (يو٣:١٦). فقد محيت خطاياهم بالدم.

ومادام خطاياهم قد محيت بالدم ،إذن قد استوفي العدل الالهي حقه، واصبحوا مستحقين للمغفره. فأغفر لهم ،لانهم اصبحوا يرتلون قاءلين علي:

«الذي احبنا ،وقد غسلنا من خطايانا بدمه»(رؤ ١:٥).

وطبعا هذه المغفره التي طلبها الفادي من الاب، أو من عدله الالهي، لا تعطي الا للذين يؤمنون(يو ٣:١٦) ،ويعتمدون(مر١٦:١٦)،(اع ٢:٣٨)،ويتوبون.... الخ

كما أن السيد المسيح قد قدم لهم عذرا .

قائلا «لانهم لايدرون ماذا يفعلون»(لو٢٣:٣٤).

لانهم لو عرفوا، لما صلبوا رب المجد» (١كو٢:٨).

هذا السيد المسيح يتكلم باعتباره الفادي، النائب عن البشريه الذي يموت عنها، ويقدم نفسه ذبيحه للابعنها.

٩- هل انا مسؤل عن خلاص من حولي ،إذ كانوا لا ينصتون الي كلامي فماذا افعل؟

أنت مسؤل عن توصيل كلمه الخلاص للذين حولك. ولكنك لست مسءولا عن قبولهم او عدم قبولهم ...

الأنبياء أيضا كانوايوصلون رساله الله الي الناس. وما اكثر الذين كانوا يرفضون تلك الرساله، كما حدث ايام ارميا النبي ،وايام ايلياالنبي الذي قال للرب: «قتلوا انبياءك بالسيف، وبقيت انا وحدي. وهم يطلبون نفسي لياخذوها»(امل ١٩:١٤). والسيد المسيح نفسه قال في ذلك « يا اورشليم يا اورشليم، يا قاتله الأنبياء وراجمه المرسلين اليها. كم مره اردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها،ولم تريدوا» (مت ٢٣:٣٧).

السيد المسيح أيضا: البعض قبل كلامه والبعض تامروا عليه وصلبوه.وبولس الرسول بشر اهل أثينا بكلام حكيم.ولكنهم سخروا به قاءلين: ماذا يريد هذا المهذار يقول؟!(اع ١٧:١٨) .وما اكثر ما كان بولس الرسول يبشر فالبعض «يقبلون الكلمه بكل نشاط « بينما اليهود يهيجون الجموع ضده (اع ١٧ : ١١،١٣).إذن مسؤليتك هي فقط توصيل الكلمه، وليس الضغط علي قبولها.

من الامثله الجميله علي ذلك مثل الزارع(مت ١٣).

الزارع القي البذار: البعض التقطه الطير ،والبعض خنقه الشوك. والبعض ظهرقليلا ثم جف . والبعض اتي بثمر، وحتي كان علي مستويات: ثلاثين وستين وماءه. مع أن الزارع ،والبذار نفس البذار!

فلا تملك عقده الذنب Sense of guilt ان لم تستطع كسبهم للرب

فإن لوط البار نصح اهل سدوم، ولم يقبلوا كلامه

وهلكوا. ويقول الكتاب عنه إنه « كان كمازح في وسط اصهاره «(تك ١٩:١٤). ولا نستطيع أن نقول إن لوط عليه مسؤليه في هلاك اهل سدوم!

نفس المبدأ ورد مرتين في سفر حزقيال النبي، حتي بالنسبه إلي الشخص الذي أقامه الرب رقيبا علي الناس. يقول الرب «وان انذرت أنت الشرير، ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديء٥. فإنه يموت بءثمه، وأما أنت فقد نجيت نفسك» (حز٣:١٩)(حز٣٣:٩).

غير أن هناك ملاحظات هامه في تبليغك كلمه الله للناس.

١- أن تقول كلمه الله،وتكون قدوه في التنفيذ.

لأنه من الجاءز أن تبلغهم وصيه الله، بينما أعمالك وتصرفاتك تجعلهم لا يستفيدون منك. تعثرهم فلا يقبلون ما تقول. وهنا تكون أنت مسؤلا، لأن حياتك المعثره اساءت إلي قوه الكلمه، أو افقدت كلمتك قوتها.

٢-حينما تبلغ الذين حولك كلمه الله، بلغهم إياها في تواضع وهدوء.

لأن النصيحه التي تبلغها في كبرياء، لا تكون مقبوله. ولا يكون مستمعوك مستعدين لقبول كلامك، إن شعروا أنك تكلمهم من فوق! أو في احتقار لهم، أو بجرح مشاعرهم، أو بعنف..تذكر كيف كلم السيد المسيح المرأه السامريه، فقبلت ذلك منه، علي الرغم من أن خطاياها صارت مكشوفه قدامه(يو٤).

٣- في نصحك لمن هم حولك، تذكر قول الكتاب « رابح النفوس حكيم»(ام١١:٣٠).

ومن ضمن الحكمه أنك لا تطلب منهم ما هو فوق مستواهم، حتي لا يشعروا بأن التدين صعب عليهم فيرفضوه. بينما تكون الحكمه أن تقودهم في تدرج ممكن.

تذكر موقف الآباء الرسل حين قالوا «لا يثقل علي الراجعين إلي الله من الامم « (اع١٥:١٩). وارسلوا اليهم يقولون «لا نضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الاشياء الواجبه»(اع ١٥:٢٨).

فإن أردت أن تؤدي رساله نحو الذين حولك: كن حكيما عارفا بالنفوس. تدرج معهم. كلمهم بحكمه ووداعه. وكما قال الرسول لتلميذه تيموثاوس الاسقف:

«لا تزجر شيخا، بل عظه كاب، والعجاءز كامهات، والأحداث كاخوه والحدثات كاخوات، بكل طهاره» (١تي ٥ :١،٢).

ولا تيأس إن تكلمت مره أو مرتين ولم تأت بنتيجه..ان بعض النفوس يلزمها وقت لكي تتخلص مما هي فيه من أخطاء.فاستخدم طول الاناه، وكذلك القدوه، والصلاه حتي يشترك الرب معك،ويعطيك كلمه من عنده، ويعطيهم قبولا لكلامك وقوه للتنفيذ.

١٠- لماذا نصلي علي الموتي؟

لان يوم الدينونه العامه لم يأت بعد. ذلك اليوم الذي قال عنه القديس يوحنا الراءي في سفر الرؤيا»ورايت الاموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله. وانفتحت اسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياه. ودين الاموات بما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم «(رؤ ٢٠:١٢).

يوم الدينونه لم يأت بعد .وأرواح الموتي في مكان انتظار، تحب أن تكون مستريحه.

وكما يقول الكتاب ان»اعمالهم تتبعهم «(اع ١٤:١٣).طبعا هناك نفوس مطمئنه جدا،بينما نفوس اخري تحتاج أن تطمئن. وربما تتساءل:هل غفر الله لي تلك الخطايا؟ هل أنا تبت قبل الموت توبه حقيقيه؟ وهل قبل الله توبتي؟

نحن نصلي من أجل هذه النفوس أن يريحها الله في مكان الانتظار.

نطلب لها النياح أي الراحه نطلب ان ينيح الله نفوسهم في فردوس النعيم، اي يريح تلك النفوس ويطمءنها علي مصيرها، ولا تكون قلقه تتعبها صور خطاياها التي تتبعها.

طبعا الخطايا التي تاب عنها الانسان يمحوها الله ،ولا يعود يذكرها. ولهذا نقول عن هؤلاء التائبين « طوبي للذي غفر اثمه وسترت خطيته. طوبي للإنسان الذي لا يحسب له الرب خطي»(مز٣٢ :١،٢)(رو ٤ ٧،٨).

نصلي أن الرب لا يحسب لهم خطاياهم، فلا تتبعهم وتتعبهم.

لذلك عندما نطلب لارواحهم نياحا، انما نطلب راحه لنفوسهم وافكارهم ومشاعرهم، واطمئنانا علي مصيرهم،وعلي الحكم الذي سوف يسمعونه من فم الله يوم الدينونه.

نيقية و أثناسيوس مجمع ثبت عقيدة الرسل
«من نيقية إلى اليوم: حكاية إيمان لا يشيخ»

أثناسيوس... الشاب الذي تحدى أريوس والعالم

في لحظات مفصلية من التاريخ، تشرق أنوار الحق وسط ظلام البدع، وتنهض شخصيات تصير صوتًا للعقيدة، ودرعًا للإيمان، ورمزًا للبذل حتى النفس الأخير.

كان مجمع نيقية عام ٣٢٥م علامة فارقة في مسيرة الكنيسة الجامعة، وفي قلب هذا المجمع، برز شاب مصري في مقتبل العمر، لكنه في قامته الروحية واللاهوتية كان عملاقًا... إنه الشماس أثناسيوس ، الذي ما زال صدى كلماته يهز أركان التاريخ: «الابن واحد مع الآب في الجوهر».

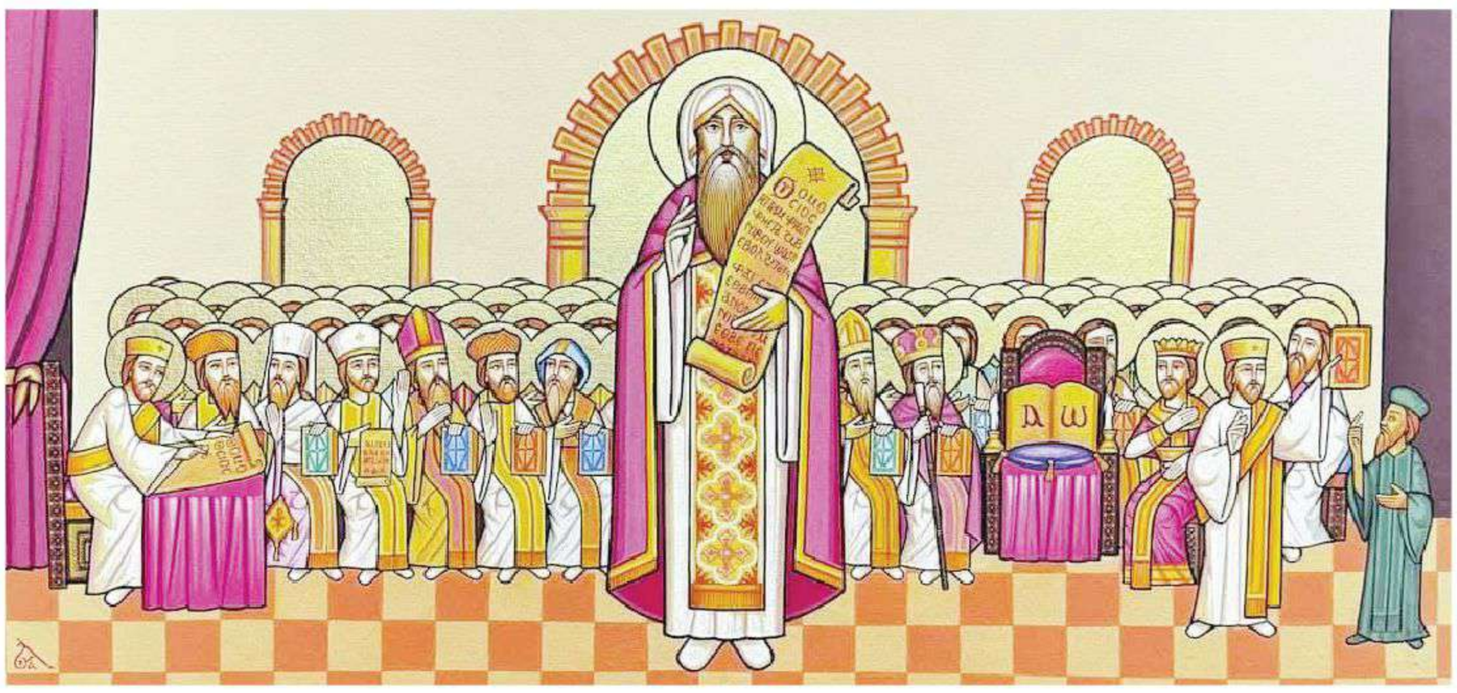

رغم صغر سنه، حضر الشماس أثناسيوس مجمع نيقية مرافقًا لمعلمه البابا ألكسندروس، لكنه لم يكن مجرد تابع، بل وقف كقائد بالفكر والحُجة، دافع عن لاهوت السيد المسيح بكل وضوح، وأظهر أن الابن ليس مخلوقًا بل مولودًا من الآب، أزليًا مساوٍ له في الجوهر.

وقد ساهمت مداخلاته القوية في صياغة قانون الإيمان النيقاوي الذي أقره المجمع، والذي صار دستورًا للإيمان المسيحي الأرثوذكسي.

المدافع الأعظم عن الإيمان الأرثوذكسي

بعد مجمع نيقية، تولى أثناسيوس الكرسي المرقسي، ليبدأ رحلة طويلة من الجهاد ضد الأريوسية.

نُفي خمس مرات، لكنه لم ينكسر، بل ازداد ثباتًا. استخدم قلمه سلاحًا فتاكًا، فكتب وألّف مدافعًا عن أزلية واولوهية المسيح وتجسده، ومن أبرز كتاباته:

- **«تجسد الكلمة»:** أحد أعظم الأعمال اللاهوتية في التاريخ، يشرح فيه سر التجسد الإلهي بلغة روحية وعقلانية وقد وضعه وهو لا يتعدى العشرين من عمره.
- **«الرد على الأريوسيين»:** سلسلة من الدفاعات القوية ضد الفكر الأريوسي.
- **«الرسائل الفصحية»:** التي تُعد من أوائل الوثائق التي تحدد قائمة أسفار العهد الجديد.

هذه المؤلفات ظلت مرجعًا لكل الكنائس، ومرآة ناصعة للإيمان النيقاوي القويم.

اعداد:
مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

أثناسيوس في عيون الكنيسة القبطية اليوم

تنظر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى البابا أثناسيوس كواحد من أعظم الآباء، وتلقبه بـ»حامي الإيمان» و»الرسولي»، وتدرّس سيرته كمنهج حيّ للشجاعة اللاهوتية والاستقامة العقيدية، وتقدمه للأجيال الجديدة نموذجًا للثبات في زمن التحديات.

وفي هذا العام ٢٠٢٥ تحتفل الكنيسة بمرور سبعة عشر قرنًا على انعقاد المجمع النيقاوي، في حدث عالمي وإيماني

رسالة نيقية إلى القرن الحادي والعشرين

في عصر الانفتاح الثقافي والتيارات الفكرية المتعددة، تبرز الحاجة لاستعادة روح نيقية؛ تلك التي جمعت الكنيسة على كلمة سواء، وواجهت البدعة بالحق، وثبّتت الإيمان بلا مساومة. ومن هذا المنطلق، تسعى الكنيسة القبطية إلى ترسيخ الإيمان النيقاوي بين الشباب، عبر برامج روحيةومسارات تعليمية حديثة، ليبقى الإيمان حيًّا وفاعلًا في قلوب الجيل الجديد.

وفي سياق هذا الحديث عن الإحتفال بمجمع نيقية العظيم وعيد نياحة القديس البابا أثناسيوس الرسولي انفردت جريدة دار انطون بعمل حوار خاص مع الأستاذ الدكتور جرجس صالح الأمين العام الفخري لمجلس كنائس الشرق الاوسط للحديث عن ترتيبات الإحتفال بهذة المناسبة الكبرى الأيام القادمة .

١-كيف ساهم البابا أثناسيوس في الدفاع عن العقيدة

البابا أثناسيوس هو بطل كنيسة الله أبهر جميع الحضور في المجمع ببلاغة ردوده وكتابه تجسد الكلمة الذي يثبت لاهوت السيد المسيح كتبه في سن العشرين و هذا يدل على انه كان فصيحا وكان لاهوتيا لذلك صافحه الإمبراطور قسطنطين وقال له انت بطل كنيسة الله .

كانت شخصية أثناسيوس قوية في أنه يحاجج ويناقش اريوس ويفحمه بردود تثبت تعاليمه وان السيد المسيح هو من ذات جوهر الآب أو واحد مع الاب في الجوهر وكان لذلك أثر كبير جدا على الجميع .

٢- كيف تنظر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للقديس أثناسيوس الرسولي اليوم كحامي الإيمان

القديس البابا أثناسيوس الرسولي البابا العشرين نحن نجله ونشعر بأن العالم كله الأرثوذكسي مدين له لأنه جاء وقت قيل له أن العالم كله ضدك يا أثناسيوس فكان رده وانا ضد العالم لانه كان يعلم أن تعليمه اللاهوتي هو التعليم الصحيح الذي تسلمه من الآباء البطاركة الذين تسلموا الإيمان من الآباء الرسل فنحن في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ننفرد بهذا القديس العظيم ونطلق عليه الرسولي وتنظر له الكنيسة كواحد في مكانة الآباء الرسل الذين عاشروا السيد المسيح وتتلمذوا على يديه.

٣- ماذا عن ترتيبات الإحتفال بمرور ١٧٠٠ عام على مجمع نيقية التي تقيمها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر ؟

البابا أثناسيوس هو أحد بطاركة الإسكندرية وأيضا أحد بطاركة العائلة الأرثوذكسية الشرقية

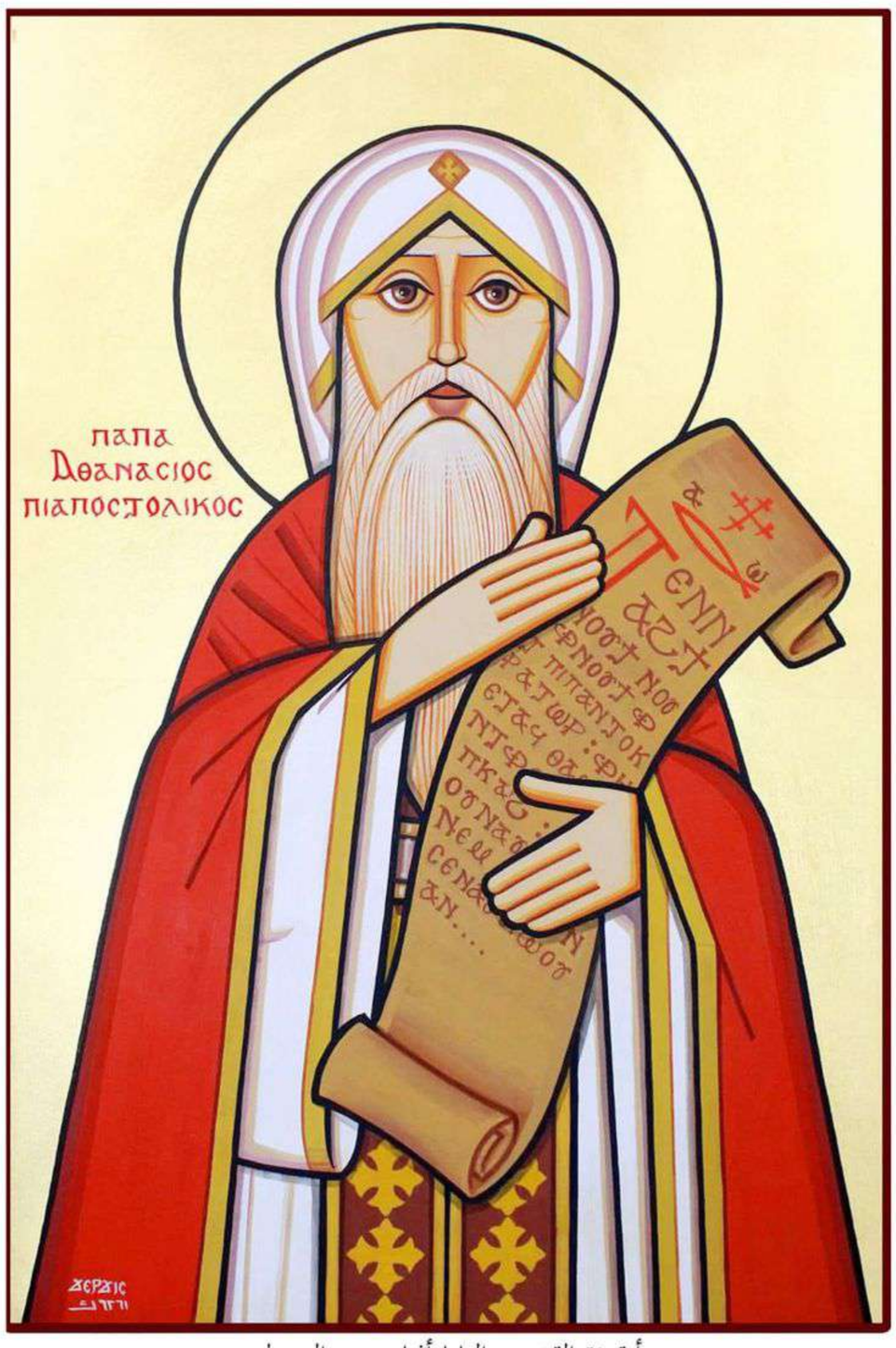

أيقونة القديس البابا أثناسيوس الرسولي

في الشرق الأوسط فكان يجب أنه في هذا العيد المميز وهذا الحدث الذي لن يتكرر في هذا العصر فتم الاتفاق بين اصحاب القداسة الآباء بطاركة العائلة الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الأوسط في اجتماعهم العام الماضي في مايو ٢٠٢٤ أن يُقام قداس بحضور شعبي برئاسة اصحاب القداسة الآباء البطاركة الثلاثة قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية وقداسة البطريرك ماراغناطيوس افرام الثاني بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس وقداسة الكاثوليكوس أرام الأول كاثوليكوس الارمن الأرثوذكس في انطلياس بلبنان على أن يكون هناك اجتماع رمزي للثلاثة مجامع من الكنائس الشقيقة فتم الاتفاق أن يحضر هذا الاجتماع ١٠ مطارنة من كل كنيسة وهذا بعد إنتهاء الإجتماع الدوري لبطاركة العائلة الأرثوذكسية الشرقية في الشرق الاوسط الذي سيقام في مركز لوجوس البابوي في دير الانبا بيشوي في وادي النطرون .

وفي مساء اليوم الذي سيقام فيه القداس يوم الأحد ١٨ مايو ٢٠٢٥ ستقام احتفالية كبرى في مسرح الانبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية لعرض الكورالات المتنوعة بعدة لغات والعديد من الفقرات التي تتحدث عن هذة المناسبة الهامة والجدير بالذكر أنه تم طباعة كتاب خولاجي به صلوات القداس الإلهي الباسيلي باللغات العربية والقبطية والإنجليزية كطبعة خاصة بهذا الحدث العظيم قدم له قداسة البابا تواضروس الثاني لمتابعة الصلوات بشكل أكثر دقة ونظام مما يدل على روح الوحدة والوحدانيةالتي تجتمع بها الكنائس الثلاثة في الصلاة بنفس واحدة كما يجتمع الآباء في صلاة قانون الإيمان النيقاوي كما حرصت الكنيسة

القبطية على مواكبة العصر فأصدرت كتيب صغير به (QR code) للدخول على كل المراجع والوثائق الخاصة بمجمع نيقية .

وعقب القداس الاحتفالي يتوجه الآباء البطاركة الي مزار القديس مارمرقس الرسول ومزار القديس البابا أثناسيوس الرسولي للصلاة وأخذ البركة بمناسبة هذا الإحتفال الجليل.

وسيكون الاحتفال في الأيام التالية

إجتماع الآباء البطاركة يوم السبت ١٧ مايو ٢٠٢٥ والقداس الإلهي المشترك يوم الأحد ١٨ مايو ٢٠٢٥ على أن تكون احتفالات الكورالات في مساء اليوم ذاته الأحد ١٨ مايو ٢٠٢٥ .

٤- ما هو دور الكنيسة في توثيق هذا الحدث وتعريف الأجيال الجديدة بمجمع نيقيه ؟

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية اهتمت بشكل خاص بهذة المناسبة على مستوى العائلة الأرثوذكسية الشرقية بإقامة تلك الاحتفالية الكبرى التي تستغرق عدة أيام .

بجانب استضافتها لاحتفالية كبرى مصحوبة بمؤتمر علمي يقيمه مجلس الكنائس العالمي في أكتوبر القادم في مركز لوجوس البابوي في دير الانبا بيشوي بوادي النطرون وهذا يعتبر تكريما للكنيسة القبطية التي أنجبت أثناسيوس الرسولي العظيم .

٥-كيف تسعى الكنيسة إلى تقديم البابا أثناسيوس كنموذج للشباب المعاصر في الدفاع عن الإيمان؟

تسعى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أن تقدم العظيم البابا أثناسيوس الرسولي كنموذج للشباب

المعاصر بإعادة نشر كتاباته والاسترشاد بتعاليمه في العظات والكتب والتدريس في الكليات والمعاهد الدينية وهذا ما تهتم به الكنيسة في الوقت الحالي .

٦_ما هو تقييمكم لمشاركة الكنائس الأرثوذكسية في الاحتفال بمجامع المسكونية؟

كان يطلق على بابا الإسكندرية لقب بابا تكريما لدوره ومكانته بين الكنائس حتى ولم يكن رئيس المجمع وقتها إنما كان له عظيم التقدير لفصاحته ووقاره وعلمه الغزير وروحانيته فكانت مكانته هي الاولى حول العالم ومشاركة الكنائس الشقيقة الأرثوذكسية هو دليل واضح على الوحدة والترابط واعتزاز جميع الكنائس بالكنيسة القبطية التي أنجبت أثناسيوس الرسولي العظيم لذلك تشترك الكنائس الأرثوذكسية الشرقية معاً بشكل دائم ومنتظم وفي انتظار الاجتماع القادم ليكون احتفال عظيم يليق بهذة المناسبة الجليلة.

٧- كيف تنظر الكنائس حول العالم إلى مجمع نيقية في سياق العقيدة السليمة؟

جميع الكنائس حول العالم تؤمن بمجمع نيقية وقانون الإيمان النيقاوي وجميع الكنائس تجل القديس البابا أثناسيوس وتنظر له نظرة فخر واعتزاز بهذا القديس العظيم والدليل الأكبر ان رفات القديس أثناسيوس الرسولي قبل أن تأتي إلى مصر عام ١٩٧٣ كانت في إيطاليا في حوزة الكنيسة الكاثوليكية فجميع الكنائس تنظر لهذا العظيم القديس الرسولي أثناسيوس كمدافع عن لاهوت المسيح ويطلقوا عليه أثناسيوس ضد العالم كناية عن رفضه لتعليم العالم الضالة وتمسكه بعقيدة الكنيسة القويمة

٨- هل سيتم إصدار بيان مشترك لإحياء ذكرى مجمع نيقية وتأكيد الإيمان النيقاوي؟

بالتاكيد سيتم إصدار بيان مشترك من الآباء البطاركة الثلاثة في اجتماعهم يوم ١٧ مايو الجاري وسيكون لكل بطريرك كلمة خاصة منفردة عن مجمع نيقية وسيتم التركيز في هذا البيان عن مجمع نيقية وكيف نعيش روح مجمع نيقية

الآن وكيف نؤكد على هذا الإيمان بالنسبة للأجيال القادمة .

٩- كيف ترون أهمية استعادة روح مجمع نيقية في مواجهة تحديات الإيمان في القرن الحادي والعشرين؟

التأكيد على لاهوت المسيح ونشر ردود القديس أثناسيوس الرسولي على تشكيك الهراطقة في لاهوت المسيح وجذب انتباه الشباب من خلال السوشيال ميديا والندوات والمؤتمرات ودراسة مبسطة لمجمع نيقية وقوانينه وقراراته التي أنقذت الكنيسة من الهرطقات.

وفي ختام هذا اللقاء نسرد معا تاريخ انتقالات رفات القديس أثناسيوس الرسولي حول العالم حتى تم استرجاع جزء منها إلى مصر .

تاريخ رفات القديس أثناسيوس الرسولي:

انتقالات عبر العصور

خروج الرفات من مصر

مع دخول العرب إلى مصر في القرن السابع الميلادي (عام ٦٤١م)، تزايد القلق بشأن حماية رفات القديسين، خاصة الشخصيات الكبيرة مثل البابا أثناسيوس الرسولي . ونظرًا للاضطرابات السياسية والخوف على جسد القديس من الإهانة، قرر بعض الأساقفة نقل رفات القديس أثناسيوس إلى القسطنطينية (اسطنبول حاليًا)، حيث كان مقر الإمبراطورية البيزنطية، وذلك تقريبًا في نهاية القرن السابع أو بداية الثامن الميلادي.

وجود الرفات خارج مصر

ظلت رفات القديس محفوظة بكل إكرام في مدينة القسطنطينية لعدة قرون، إلى أن سقطت المدينة بيد العثمانيين سنة ١٤٥٣م. بعدها، انتقلت الرفات إلى عدة أماكن في أوروبا للحفاظ عليها. من الأماكن البارزة التي حفظ فيها الرفات:

● مدينة البندقية (فينيسيا) بإيطاليا، حيث احتفظوا بالرفات في كنيسة القديس زكريا .

استعادة جزء من الرفات إلى مصر

في عصر قداسة البابا شنودة الثالث (١٩٧١-٢٠١٢م)، وتحديدًا سنة ١٩٧٣م، خلال الاحتفال باليوبيل السادس عشر لجلوس القديس أثناسيوس على كرسي الإسكندرية، جدد طلب البابا شنودة من الفاتيكان استرجاع جزء من رفات القديس إلى الكنيسة القبطية .

استجاب البابا بولس السادس لهذا الطلب وقدّم جزء من الرفات رسميًا إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، في احتفال مهيب، تعبيرًا عن المحبة بين الكنيستين.

المكان الحالي للرفات المقدسة

● **خارج مصر:**

ما زالت توجد أجزاء من رفات القديس أثناسيوس في بعض الكنائس بأوروبا، خاصة في فينسيا (البندقية) .

● **داخل مصر:**

الرفات المسترجعة محفوظة الآن بكل وقار في الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس في العباسية (القاهرة)، حيث تم وضعها في مزار خاص مفتوح للكل حتى اليوم.

انتقالات رفات القديس عبر العصور

● بعد نياحة البابا أثناسيوس الرسولي تم وضع جسده الطاهر في الإسكندرية سنة ٣٧٣م.

● **النقل إلى القسطنطينية:** بين القرن السابع والثامن خوفًا من الاعتداءات.

● **الانتشار في أوروبا:** بعد سقوط القسطنطينية في القرن الخامس عشر.

● **العودة إلى مصر:** سنة ١٩٧٣م، جزء من الرفات نُقلت إلى الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة.

● واستقرت أخيرا رفات البابا أثناسيوس الرسولي عام ٢٠١٣ في المزار الخاص به أسفل الكاتدرائية المرقسية بالأنبا رويس في العباسية حيث تم اعداده بشكل يليق بهذا العظيم وقام قداسة البابا تواضروس الثاني بافتتاحه في مايو ٢٠١٣ بعد أن كان قد وضعه البابا شنوده الثالث في قلايته بدير الانبا بيشوي في وادي النطرون.

وهكذا يبقى البابا أثناسيوس الرسولي رمزًا خالدًا للثبات على الإيمان المستقيم، فقد دافع بكل قوة عن لاهوت المسيح في مواجهة البدع، وساهم بدور حاسم في مجمع نيقية، مثبتًا عقيدة الكنيسة الجامعة. إن سيرته تضيء لنا طريق الإيمان الصادق والجهاد العقيدي الذي لا يعرف المساومة.

في ذكرى مرور الف وسبعمائة عام مجمع نيقية، تعود الكنيسة لتتأمل مجددًا في كلمات القديس أثناسيوس، الذي لم يخشَ النفي ولا العزلة، بل اختار أن يقف مع المسيح، حتى ولو وقف «ضد العالم». واليوم، نحتاج لنفس الروح، نفس الغيرة، نفس القوة، لنعلن كما أعلن هو: «نؤمن بإله واحد، الله الآب ضابط الكل، ونؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد... المولود من الآب قبل كل الدهور ... مولود غير مخلوق مساوي للآب في الجوهر».

لقد صار أثناسيوس صوتًا خالدًا في التاريخ، فليكن صوته حيًا فينا نحن أيضًا... شهودًا للإيمان النيقاوي، في زمن يحتاج إلى شهادة.